التراث العربي

العـــدد: (95)- (رجب)- 1425 هـ= (أيلول) 2004- الســـنة الرابعة والعشـــرون

المدير المسؤول
د .علي عقلة عرسان

رئيس التحرير
د .محمود الربداوي

أمينة التحرير
جمانـــة طـــه

هيئة التحرير
د .محمد زهير البابا
د .وهبة الزحيلي
محمود فاخوري
زهير حميدان
د .علي أبو زيد

المحتوى:

ص

- التقديم: علم السيمياء بين التراث والحداثة..... رئيس التحرير 7
- المات في اللغة..... د.موسى بن مصطفى العبيدان 11
- عناصر التخييل في الشعر العربي..... د.ميسون شوّا 33
- الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية..... د.محمد بلوحي 53
- الموشحات: أغان أندلسية..... ميخائيل أديب 75
- الرؤية الحالة.. والتصور البديل: تأبط شراً مثالاً..... د.عبد الرحمن عبد الرحيم 96
- المدرسة والكتّاب وأصولهما اللغوية والتاريخية..... د.عبد الحق زريوح 108
- أسلوب الشرط بين التعقيد والتيسير : قراءة نقدية معاصرة..... د.شوقي المري 116
- الظل في البيثيولوجيا والمدونة التراثية والدينية والصوفية..... فاطمة بنت عبد الله الوهيبي 149
- العلم في الإسلام..... د.مصطفى بيطام 168
- لمحات علمية في القرآن الكريم..... محمد قرانيا 179
- الإسلام البريء..... أكرم شريم 193
- الدامغة..... مقبل التام عامر الأحمدي 200
- منبج المدينة المقدسة..... عبد الرحمن بدر الدين 236
- أخبار التراث..... أمينة التحرير 244

الدّامِغَة [1]

قصيدةُ الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ (ت ٣٣٤ هـ[2])
المُجابُ بها الكُمَيْت بن زيد الأَسَدِيّ (ت ١٢٦ هـ)

«عدتُها ستمئة بيت وبيتان»

قرأها وحقّقها مقبل التّام عامر الأحمديّ

تعد الدّامغة أتمّ المُطوّلات التي انتهت إلينا من تَركَة شعراء هذا اللّسان العربيّ، وليس تمامها هو مبعث أهمّيتها فحسب، بل احتواؤها على إشارات عظيمة الخَطَر، وتخصُّرُها نُتَفًا من القصائد التي قيلت قبلها، كقصيدة الكميت الأَسَدي، ودعبل الخُزاعيّ، والأعور الكلبيّ، هاتيك القصائد التي أمدّت أدبنا برافد غزير العيون، مستمرّ الجريان، ثمّ حُجبت عنّا فيما حُجب من ذخائرَ نفيسة، وأعلاق عزيزة، فلم ينته إلينا منها إلّا النّزر اليسير، وقد سُلّتْ هذه القصيدة من مخطوطين هالكين لشرح الدّامغة، شيئًا بمطبوعٍ

---

[1] ـ الدَّمْغ: القَهْرُ والغلبة والأخْذُ من فوقُ كما يَدْمَغُ الحَقُّ الباطلَ، قال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بالحقّ على الباطل فيَدْمَغُه ﴾ [الأنبياء : ١٨] . وسُمّيت قصيدة الهَمْدانيّ بالدّامغة؛ لأنه دَمَغ بها الكميت وغلبه، وأفحمه بحِجاجٍ قويّ، ولقوله فيها (البيان: ٦٣، ٦٤):

وذامغةٍ كمِثْلِ الصّخْرِ تَهْوِي ... على بَيْضٍ فتَتْرُكُهُ طَحِينا
تَرُدُّ الطّولَ للأَسَديّ غَرْضًا ... وتَقْلِبُ منهُ أظْهُرَهُ بُطُونا

[2] نصّ على ذلك صاعد بن الحسن الأندلسيّ، قاضي طُلَيطلة، في كتابه (طبقات الأمم)، فقال: «وجدت بخطّ أمير الأندلس الحَكَم بن المستنصر بالله بن النّاصر عبد الرّحمن الأُمَويّ أنّ أبا محمّد الهَمْدانيّ توفي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلثمئة» . غير أن ثمّة قرائن تدل على أن وفاته كانت في غير سجن صنعاء، وآياتٌ أخرى تدلّ على تأخر وفاته إلى ما بعد ٣٤٤ هـ، وقد بسط القول في ذلك الشّيخ حَمَد الجاسر في مقدّمته القَشيبة لصفة جزيرة العرب: ٦ ـ ٣٦، فأغنى عن ذكره ههنا، غير أنّك إن شئت الانتفاع، والنّظر في أفانين من العلم عظيمة الجنى، وآنَسْتَ رُشْدًا في نُصْح ناصحٍ، فعليك بقراءتها .

مطموس، وقُرئت قراءةً هي أقرب ما تكون إلى الصّواب، ثـمّ صُـدِّرتْ بترجمـةٍ يـسيرةٍ لصاحبها، مع التّنبيه على علمه وفضله وتآليفه .

أ ـ ترجمته :

هو أبو محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان الهَمْدانيّ، المعروف بلسان اليمن، وبالنّسّابة، وبابن الحائك، وبابن الدُّمَيْنة . شاعرٌ يماني، عبّاسيّ مُفْلِق فَحْل، محسنٌ في تصريف القوافي، قابضٌ بنواصيها ، وأديبٌ فَطِنٌ بتوليد المعاني، مولـعٌ بابتكارهـا، ولُغـويٌّ متبحّرٌ في لسانه، ونَحْويٌّ حَذِقٌ بأنحاء العربيّة، ونَسّابةٌ لم يبلغْ شأْوَه غيرُهُ، عليه كان المعوّل في أنساب الحميَريّين، وفيلسوفٌ ممنوحٌ علمَ الفلسفة، مُهَيّأٌ طَبْعُهُ للعناية به، وجُغرافيٌّ مُنَقِّبٌ بَحّاثـة، وأثَريٌّ فَـكٌّ طَلاسم الخطّ المُسْنَد، وأنْطَق حروفه، وأحيا لسانَ حمير ـ عصرَه ـ حيـاةً طيّبـة، ومُنَجِّم بارعٌ، « لو قال قائلٌ: إنّه لم تُخرجِ اليمن مثلَه لم يزلْ؛ لأنّ المُنَجِّم من أهلها لا حظَّ له في الطبّ، والطّبيبَ لا يَدَ له في الفقه، والفقيهَ لا يَدَ له في علم العربيّـة، وأيّـامِ العـرب وأنـسابها وأشعارها، وهو قد جمع هذه الأنواعَ كلّها، وزاد عليها [٣] ».

لُقّب بابن الحائك لحَوْكه الشّعر، إذْ كان سليلَ أسرة توارثتْ حَوْكَ القوافي وتَنْقيحَهـا، ولجـدّه سليمان بن عمرو المعروفَ بذي الدُّمَنَة الشّاعر، أبياتٌ في الحكمة مُستَجادةٌ مُستَحْـسَنة، تَغـصُّ بالمعاني الشّريفة، منها [٤] :

إذا المَرْءُ لـم يَـستُرْ عـنِ الـذَّمّ عِرْضَـهُ ... بِبُلْغَـةِ ضَـيْفٍ أو بِحاجَـةِ قاصِـدِ

فَمـا المـالُ إلاّ مُظْهِـرٌ لِعُيُوبِـهِ ... وداعٍ إلَيْـهِ مِـنْ عَـدُوٍّ وحاسِـدِ

ومـا المَـرْءُ مَحْمُـودًا علـى ذِي قَرابَـةٍ ... كَفـاهُ مُهِمًّـا دونَ نَفْـعِ الأَباعِـدِ

ومَـنْ لا يُواتِيـهِ علـى الجُـودِ وَجْـدُهُ ... فـإنّ جَمِيـلَ القَـوْلِ إحْـدَى المَحامِـدِ

ب ـ تآليفه :

ـ الإكليل، وهو أنْبَهُ تآليفه وأظهرها، وأكثرها فُشُوًّا في الآفاق، يقع في عشرة أجزاء:

الأوّل : في المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم، ونسب ولد حِمْيَر . والثّاني: في نسب ولـد

---

[٣] إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة: ١/٢٧٩ .

[٤] الإكليل: ١٠/١٦٦-١٦٧، وهي طبعة مسلوخة عن التي حققها محب الدين الخطيب، لم يذكر عليها اسمه.

الهَمَيْسَع بن حِمْيَر . والثّالث: في فضائل قحطان . والرّابع: في السّيرة القديمة، من عهد يَعْرُب بن قحطان إلى عهد أبي كَرِب أسعد الكامل . والخامس: في السّيرة الوسطى، من عهد أبي كرب إلى عهد ذي نواس . والسّادس: في السّيرة الأخيرة، من عهد ذي نواس إلى عهد الإسلام . والسّابع: في التّنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة . والثّامن: في مَحافد اليمن ومَساندها ودَفائنها وقصورها، ومراثي حِمْيَر والقبوريّات . والتّاسع: في أمثال حِمْيَر وحِكَمِها باللّسان الحِمْيَريّ . والعاشر: في معارف هَمْدان وأنسابها وعيون أخبارها .

انتهى إلينا منها أربعة أجزاء: الأوّلان، نُشرا نشرات عدّة، شُحِنَتْ بالتّصحيف حتّى مُشاشها، ونَخَرَ داء التّحريف جسمها، فلا يُركَن إلى واحدة منها، والثّامن، أصابه ما أصاب أخويه الأوّلين من المَسْخ والأذى إلاّ قليلا، أمّا العاشر فقد نهضَ له العلاّمة محبّ الدّين الخطيب، فقرأه وصنع فهارسه، وسَدَّ ثُلَمَه، وأماط عن أصله كثيرًا من أسقامه، حتّى خرج، وهو من الحُسْن، البدر في تمامه، غير أنّ هذا الجزء انتكس، وانفرط عِقده ، وهوى على رأسه، بعد أن نشره بعضُهم نشرةً أخرى مَطْموسة، كتب لها من الانتشار ــ لسوء الطّالع ــ ما حَجَب قُرْصَ محبّ الدّين عن النّار ، وعِلْمَه عن الأخيار .

ــ **صفة جزيرة العرب** : يعدّ هذا الأثر الجليل من أقدم آثار السّلف في البلدان والمواضع الّتي انتهت إلينا وأنفسها، وعليه كانَ مُعَوّل البكريّ وياقوت في معجميهما (معجم ما اسْتَعْجَم ومعجم البلدان)، كما يُعدّ مُصَنّفه رائدًا في البحث والتّنقيب، إذ رَصَدَ ما رصد عن رؤية ومشاهدة وعظيم معرفة، ولاسيّما ما يخصّ جنوب الجزيرة . نشر هذا الأثر العزيز، في جزأين (أوّلهما دراسة، وثانيها تحقيق) ديفيد مولر سنة ١٨٨٤، نشرةً مقبولةً من مثله في مثل أوانه، ثمّ تعاورته الأيدي بعده، وتبارت أناملها في إفساده، حتّى عَزّ صَوابه، وصار فيه التّخليط أكثر من رمل يَبْرين ونهر فلسطين .

ــ **سرائر الحكمة**، انتهى إلينا منه المقالة العاشرة، وقد نُشِر نشرةً يُرْغب عن مثلها .

ــ **الجَوهرتان العَتيقتان المائعتان البيضاء والصّفراء**، يُعَدّ هذا العِلْق النّادر من أوفى ما انتهى إلينا في علم التّعدين، حقّقه علاّمة الجزيرة الشّيخ حَمَد الجاسر ــ رَوّح الله روحه، وطيّب ثراه ــ وأخرجه إلى النّاس في حُلّة قَشيبة، هي دُرّة تاجها، وصاحبة مِعْراجها، وكان قد نُشِر قبل في زِيٍّ مُهَلْهَل، وحَشْوٍ مُبَلْبَل، فبدا للنّاظر رثّ الهيئة، وللخابر قبيح المَخْبَر .

ــ **شرح القصيدة الدّامغة**، تنازع هذا الشّرحَ ــ الّذي يَعِجُّ بالأخبار الطّريفة، والأشعار العزيزة النّادرة، الّتي لا يُدرك كثيرٌ منها في غيره ــ الهَمْدانيُّ، ومحمّدٌ ابنه، فذهب محمّد بن نَشْوان الحِمْيَريّ والقِفْطيّ إلى مُناصَرة ابنه، في حين يصرخ العلم المبثوث في تضاعيف هذا الشّرح بنسبته إلى أبيه، يُؤَيِّد ذلك كثيرٌ من القرائن والأحداث الّتي عُلِمت نسبتها إلى الهَمْدانيّ الأب من آثاره الأخرى . نشر هذا الشّرح بعُجَرِه وبُجَرِه، نشرة يتيمة، جنى صاحبها بها على ذَخيرة من ذخائر الهَمْدانيّ ونفائسه .

وممّا لم ينتهِ إلينا من كُتُبه حتّى السّاعة: (الإبل، وأخبار الأوفياء، وأسماء الشهور والأيّام، والإكليل ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، والأنساب، والأيّام، والحرث والحيلة، وديوان شعره، والزّيج، وسرائر الحكمة ما عدا المقالة العاشرة، والسّير والأخبار، والطّالع والمطارح، والقُوى في الطّب، والمسالك والممالك، ومفاخر اليمن، واليَعْسوب)، عَجّل الله ظهورها .

شعره :

كان الرّجل غزير الشّعر شريفَه، غير أنّ العوادي عَدَتْ على شعره، فلم يَنْجُ منه إلاّ نَزْرُه، جاءنا مُقرّقًا شَذَر مَذَر في ثنايا ما بقي من كتبه، ما خلا قصيدته الدّامغة، التي انتهت إلينا في ستّمئة بيت وبيتين، يُرْكَن إلى تمامها . وقد بلغت أشعار الرّجل من الشّهرة في عصره ما حمل ابنَ خالويه بعد وفاة الهَمْدانيّ على أن يرتحل في طلبها من العراق إلى اليمن، وفي ذلك يقول القِفْطيّ : « ولمّا دخل الحسين بن خالويه الهَمْدانيّ النّحْويّ إلى اليمن، وأقام بها بِذَمار جمع ديوان شعره وعرّبه وأعربه . وهذا الدّيوان بهذا الشرح والإعراب موجود عند علماء اليمن، وهم به بُخلاء. وشعره يشتمل في الأكثر على المقاصد الحَسَنة، والمعاني الجَزْلة الألفاظ، والتّشبيهات المصيبة الأغراض، والنّعوت اللاّصقة بالأعراض، والتّحريض المحرّك للهِمَم المِراض، والأمثال المضروبة، والإشارات المَحْجوبة والتّصرّف في الفنون العجيبة» [٥].

وقد كان الهَمْدانيّ بصيرًا بنَقْد الشّعر أيّ بصر، وناظرًا فيه أيّ نظر، يدلّ على ذلك ما جاء في شرحه البيت ٥٦٠ من الدّامغة، حين ذكر الخليلَ بن أحمد الفراهيديّ، ووصف شعره بالضّعف، فقال: « صاحب العَرُوض الّذي عَلَّمَ به الصّبْيان قَوْلَ الشّعْر، ولكنّ شعْرَه ضعيفٌ لا نَفَسَ له؛ لأنّه كلامٌ مُرَتّبٌ، وليس الشّعْرُ إلاّ ما نَسَع بَيْتَهَ طَبْعٌ، فخَرَجَ البيتُ على كَمالِه مثلَ السّهْم المارِق مِنَ الرّمْيَة » .

قصيدته الدّامغة :

لهذه القصيدة مخطوط يتيم انتهى إلينا عاريًا عن الشّرح في تسعين وخمسمئة بيت بذيل الجزء الثّاني من الإكليل [٦] ، فرِغ من نساخته سنة ٨٢٦هـ ، غير أنّ لشرحها مخطوطتين أُختين تالفتين، تمّتْ نساخةُ كُبراهما سنة ٦٢٣ هـ، وهي الآن تهجع ــ على علاّتها ــ في مخبئها بدار الكتب المصريّة، بالقاهرة، تحت رقم (ح/٢٨٣١٥)، في حين تمّت نساخة صُغرى الأختين سنة ٦٢٦ هـ، وهي الأوانَ مصوّرة في معهد المخطوطات العربيّة تحت رقم (٢١٠٢)، وعليها كان مُعَوّلنا في قراءة هذه القصيدة وتقْذيتها ، على وقوفنا على مصوّرتين لِتِنْتِيهما .

---

[٥] إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة: ١/ ٢٧٩ .

[٦] انظر الإكليل: ٢/ ٤٠٥ ــ ٤٠٦، وذكر الأكوع في نشرته هذه، أنّه رآها وأحصاها عددًا، وذَهِل ــ وهذه شِرعته في التّحقيق ــ عن ذكر رقم المخطوط.

ملاحيظ لا بُدّ من الوقوف عليها قُبيل النّظر في متن هذه القصيدة الخَبيئة :

أَلِفَ النّاظر في القصائد المُطوّلات، ذوات المئين من الأبيات، أن يرى ضعفًا يَدِبّ في أوصالها، وهَلْهَلةً في قوافيها، وتكرارًا في مبناها ومعناها، وضيقًا يتفشّى في ثناياها تكاد تتقطّع حَرَجًا له أنفاس الشّعراء، كأنّما يصّعّدون في السّماء، إلاّ من كانت له شفاعةٌ من طَبْعٍ فُطِر عليه، وغزارةٍ من قوافٍ ومعانٍ رُزِقها، وقد كان الهَمْدانيّ في مطوّلته هذه ، ذاك الرّجل، إذ يَحار المرء ــ وهو يسرّح طَرْفَهُ فيها ــ في قوّة إحكامها، وحُسْن سَبْكِها، وفخامة لفظها، فلله أنت، يا أبا محمّد !

وقد قُرِئتْ هذه المُطوّلة مرّاتٍ عدّة، وكلمّا ظنّ قارئها أنّه انتهى من قراءتها القراءة التي يرتضيها، ويطمئنّ بها طمأنينةً تدفعهُ إلى إخراجها، تردّد وعلّتْه الرّقْبة، وما زالت هذه حاله وحالها، حتى قُرِئت تامّةً على د . محمد شفيق البيطار، ذي البَصَرِ والبصيرة النّافذين، حينئذٍ رضيت النّفس، وانقشعت عنها سحائب رَيْبها .

غير أنّ ثمّة ألفاظًا لا يشعر القارئ ببرد اليقين حين يقرؤها، ولا يَلَذُّ به، لذا لا بُدّ من التّنبيه عليها، يَنضاف إلى ذلك سَرْد الضّرائر التي وقع فيها الهَمْدانيّ :

أمّا الألفاظ التي بدت عصيّة الفهم أو الرسمّ، فهي : «يُصالي» وردت في البيت ٥٣٥، ولعلّها من الألفاظ التي غفلت عنها معجمات العربيّة، فهي علاوةً على مجيئها هنا جاءت غيرما مرّة في الإكليل وصفة جزيرة العرب، ممّا ينمّ على أصالتها وفصاحتها . و«الأُثْفاة» وردت في البيت ١٣٧، وهي غير مأنوسة، كما لم تُصَبْ في معجمات العربيّة الموقوف عليها، ولا يُطمأن إلى أنّها مُنقلبة عن أُثْفِيّة أو أُثْفِيَة . و«تهمونا»، وردت في البيت ٢٩٠، ولا يستقيم الوزن بهذا الرسم، لذا زِيْدَ فيها ميمٌ آخر ــ على أنّ الفعل مضعّف ، وقد فكّ التّضعيف للضّرورة ــ وثمّة وجهٌ آخر لقراءتها بزيادة تاء في أوّل الفعل، والأوّل أوجه. وصُدِّر البيت ٥٥٨ بقول الهَمْدانيّ: «ومنّا راويو خبر البرايا»، والوجه «راوو خبر البرايا»، وبه يختلّ الوزن. وصُدِّر البيت ٥٧٨ بقوله :« وما كجوادنا فيكم جوادًا»، ولم أدرِ ما وجه نصب«جوادًا» والوجه فيه الرّفع. وجاء في البيت ٥٨٣ تمييز المئتين جمعًا، والإفراد فيه الوجه. وجاءت آخر لفظة في صدر البيت ٥٩٨ مطموسة، سوى حرف أشبه الكاف، فرُسِمت «كذْب»، وهذا الرسم يوافق المعنى وفيه ضعف، غير أنّ لفظة «شَكٌّ» مكانه أليَط، وإنْ لم يُعِنْ عليها الوَشْم المتبقي في الكلمة الدّارسة .

وأمّا الضّرائر التي وقع فيها الهَمْدانيّ فهي :

أ ــ جزم الفعل بلا جازم، ورد ذلك في البيت ٣٢٣ «تقتلوه» .

ب ــ عدم جزم الفعل المسبوق بحرف جزم، ورد ذلك في البيت ٥٨٩ «نحصي».

ج ــ منع الاسم المصروف من الصرف، تكرّرت هذه الضّرورة في الدّامغة تسع مرّات، ولم يحمد عليها، ويعدّ مَنْعُ الاسم المصروف من الصّرف، من أقبح الضّرائر، لأنّ الشّاعر إنما يخرج بها من الأصل في الأسماء، وهو أن تكون مصروفة، إلى الفرع وهو مَنْعها

من الصّرف، وقد مَنَع ذلك أكثر البصريّين، إلا أنّ وروده في أشعار العرب يُرجّح جوازه في ضرورة الشعر، وقد وردت هذه الضرورة في سبعة أسماء، هي: عابس: ٨٢، وحراء: ١٥٩، وعامر: ٤١٥، ٥٥٢، ٥٦٩، وظالم: ٤٩٠، وياسر: ٥١٣، ومسهر: ٥٦٤، وبحدل: ٥٨٠.

الدّامِغَة

١ أَلا يَـــا دَارُ لَـــوْلاَ تَنْطِقِيْنَـــا ... فَإِنَّـــا سَـــائِلُونَ ومُخْبِرُونَـــا

٢ بِمَـا قَـدْ غَالَنَـا مِـنْ بَعْـدِ هِنْـدٍ ... ومَـاذَا مِـنْ هَوَاهَـا قَـدْ لَقِيْنَـا

٣ فَـضِفْنَاكِ الغَـدَاةَ لِتُنْبِئِيْنَـا ... بِهَـا أَيْـنَ انْتَـوَتْ نَبَـأً يَقِيْنَـا؟

٤ وعَنْـكِ، فَقَـدْ نَـرَاكِ بَلِيْـتِ حَتَّـى ... لَكِـدْتِ، مِـنَ التَّغَيُّـرِ، تُنْكِرِيْنَـا

٥ أَمِـنْ فَقْـدِ القَطِـيْنِ لَبِسْتِ هَـذَا ... فَـلاَ فَقَـدَتْ مَرَابِعُـكِ القَطِيْنَـا

٦ أَمِ الأَرْوَاحُ جَـرَّتْ فَـضْلَ ذَيْـلٍ ... عَلَـى الآيَـاتِ مِنْـكِ فَقَـدْ بَلِيْنَـا

٧ بِكُـلِّ غَمَامَـةٍ سَـجَمَتْ عَلَيْهَـا ... تُرَجِّـعُ بَعْـدَ إِرْزَامٍ حَنِيْنَـا

٨ فَأَبْقَـتْ مِنْـكِ آيَـكِ مِثْـلَ سَـطْرٍ ... عَلَـى مَـدَقُونِ رَقٍّ لَـنْ يَبِيْنَـا

٩ فَخَلْـتُ دَوَادِيَ الوِلْـدَانِ هَـاءً ... إِلَـى أُخْـرَى، وخِلْـتُ النُّـؤْيَ نُوْنَـا

١٠ إِلَـى شَـعْثِ الـذَّوَائِبِ ذِي غِـلاَلٍ ... يَبُـثُّ النَّـاظِرِيْنَ لَـهُ شُـجُونَا

١١ وسُـفْعٍ عَارِيَـاتٍ حَـوْلَ هَـابٍ ... شَـكَوْنَ القَـرَّ إِنْ لَـمْ يَـصْطَلِيْنَا

١٢ تَـرَى أَقْفَاءَهَـا بِيْـضًا وحُمْـرًا ... وأَوْجُهَهَـا لِمَـا صُـلِّيْنَ جُوْنَـا

١٣ ويَـدَكِ الزَّمَـانُ بِمِثْـلِ هِنْـدٍ ... لِطُـوْلِ العَهْـدِ أَطْـلاَءً وعِيْنَـا

١٤ وإِلاَّ تَـرْجِعِنَّ لَنَـا جَوَابًـا ... فَإِنَّـا بِـالجَوَابِ لَعَارِفُونَـا

١٥ كَـأَنِّي بِـالحُمُولِ وقَـدْ تَرَامَـتْ ... بِأَمْثَـالِ النَّعَـاجِ وقَـدْ حُـدِيْنَا

١٦ وقَدْ جَعَلُوا مُطَارِ لَهَا شِمَالاً ... كَمَا جَعَلُوا لَهَا حَضَنًا يَمِينًا

١٧ فَخُلْنَ، وقَدْ زَهَاهَا الآلُ، نَخْلاً ... بِمَسْلَكِهَا دَوالِيحَ أَوْ سَفِينًا

١٨ فَأَضْحَتْ مِنْ زُبَالَةَ بَيْنَ قَوْمٍ ... إِلَى عُلْيَا خُزَيْمَةَ يَعْتَزُونَا

١٩ وظَنَّ قَبِيلُهَا أَسْيَافَ قَوْمِي ... يَهَبْنَ الخِنْدِفِيْنَ إِذَا انْتَضِينَا

٢٠ لَقَدْ جَهِلُوا جَهَالَةَ غَيْرِ سُوْءٍ ... بِسِفْرٍ عَاشَ يَحْمِلُهُ سِنِينَا

٢١ لَقَدْ جُعِلُوا طَعَامَ سُيُوفِ قَوْمِي ... فَمَا بِسِوَى أُولَئِكَ يَغْتَذِينَا

٢٢ كَمَا الجِرْذَانُ لِلسَّنُّورِ طُعْمٌ ... ولَيْسَ بِهَائِبٍ مِنْهَا مَتِينَا

٢٣ كَمَا جُعِلَتْ دِمَاؤُهُمُ شَرَابًا ... لَهُنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ مَا ظَمِينَا

٢٤ فَلَوْ يَنْطِقْنَ قُلْنَ: لَقَدْ شَبِعْنَا ... بِلَحْمِ الخِنْدِفِيْنَ كَمَا رَوِينَا

٢٥ وأَضْحَكَنَا السِّبَاعَ بِمُقْعَصِيْهَا ... وأَبْكَيْنَا بِهَا مِنْهَا العُيُونَا

٢٦ فَصَارَ البَأْسُ بَيْنَهُمُ رَدِيدًا ... لِعُدْمِهِمُ مِنَ الخَلْقِ القَرِينَا

٢٧ كَأَكْلِ النَّارِ مِنْهَا النَّفْسَ، أَنْ لَمْ ... تَجِدْ حَطَبًا، وبَعْضَ المُوقِدِينَا

٢٨ إِذَا لَمْ يَسْكُنِ الغَبْرَاءَ خَلْقٌ ... مِنَ الثَّقَلَيْنِ ـ عِلْمِي ـ مَا بَقِينَا

٢٩ سِوَانَا يَالَ قَحْطَانَ بْنِ هُودٍ ... لأَنَّا لِلْخَلاَئِقِ قَاهِرُونَا

٣٠ ونَحْنُ طِلاَعُ عَامِرِهَا، وإِنَّا ... عَلَيْهِ لِلثَّرَاءِ المُضْعِفُونَا

٣١ وصِرْنَا إِذْ نَضَايَقَ فِي سِوَاهُ ... مِنَ العَافِي الخَرَابِ لَهَا سُكُونَا

٣٢ فَأَصْبَحَ مَنْ بِهَا مِنْ غَيْرِ قَوْمِي ... بِهَا، حَيْثُ، انْتَهَوْا مُتَخَفِّرِينَا

٣٣ كَأَنَّهُمُ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْنَا ... لِذِلَّتِهِمْ قُرُودٌ خَاسِئُونَا

٣٤ نَذَمُّ لَهُمْ بِسَوْطٍ حَيْثُ كَانُوا ... فَهُمْ مَادَامَ فِيهِمْ آمِنُونَا

٣٥ فَإِنْ عَدِمُوهُ أَوْ عَدِمُوا مَقَامًا ... لِوَاحِدِنَا فَهُمْ مُتَخَطَّفُونَا

٣٦ ولَـــوْلاَ نَبْتَغِـــي لَهُـــمُ بَقَـــاءً ... لَقَـــدْ لاقَـــوا بِبَطْـــشَتِنَا المَنُونَـــا

٣٧ أَوِ اسْـــتَحْيَوا، عَلَـــى ذُلٍّ، فَكَـــانُوا ... كَأَمْثَـــالِ النِّعَـــالِ لِوَاطِئِينَـــا

٣٨ ولَكِـــنَّ الفَتَـــى، أَبَـــدًا، تَـــرَاهُ ... بِمَـــا هُـــوَ مَالِـــكٌ، حَـــدِبًا ضَـــنِينًا

٣٩ فَـــرُوِّيَ عَظْـــمُ يَعْـــرُبَ، فِـــي ثَـــرَاهُ، ... مِـــنَ الفَـــرْغَيْنِ، وَاكِفَـــةً هَتُونَـــا

٤٠ أَبِـــي القَـــرْمَيْنِ: كَهْـــلاَنِ أَبِيَنَـــا، ... وحِمْيَـــرَ عَمَّنَـــا وأَخِـــي أَبِينَـــا

٤١ كَمَـــا نَجَـــلَ المُلُـــوكَ وكُـــلُّ لَيْـــثٍ ... شَـــدِيدِ البَـــأْسِ، مَـــا سَـــكَنَ العَرِينَـــا

٤٢ ولَكِـــنْ قَـــدْ تَـــرَى مِنْـــهُ إِذَا مَـــا ... تَعَـــصَّى الـــسَّيْفَ ذَا الأَشْـــبَالِ دُونَـــا

٤٣ وذَاكَ إِذَا نُـــسِبْنَا يَـــوْمَ فَخْـــرٍ ... يَنَـــالُ بِبِغْـــضِهِ العُلْيَـــا أَبُونَـــا

٤٤ بِـــهِ صِـــرْنَا لأَدْنَـــى مَـــا حَبَانَـــا ... مِـــنَ المَجْـــدِ الأَثِيـــلِ مُحَـــسَّدِينَا

٤٥ تَمَنَّـــى مَعْـــشَرٌ أَنْ يَبْلُغُـــوهُ ... فَأَضْـــحَوا لِـــسُّهَا مُتَعَاطِيِنَـــا

٤٦ وأَهْـــلُ الأَرْضِ لَـــوْ طَـــالُوا وطَـــالُوا ... فَلَيْـــسُوا لِلْكَوَاكِـــبِ لامِـــسِينَا

٤٧ فَلَمَّـــا لَـــمْ يَنَـــالُوا مَـــا تَمَنَّـــوا ... وصَـــارُوا لِلتَّفَـــيُّظِ كَاظِمِينَـــا

٤٨ أَبَـــانُوا الحِـــسْدَ والأَضْـــغَانَ مِـــنْهُمْ ... فَـــصَارُوا لِلْجَهَالَـــةِ سَـــاقِطِينَا

٤٩ وغَـــرَّهُمُ نُبَـــاحُ الكَلْـــبِ مِـــنْهُمْ ... وظَنُّونَـــا لِكَلْـــبٍ هَائِبِينَـــا

٥٠ وإِنْ تَنْـــبَحْ كِـــلابُ بَنِـــي نِـــزَارٍ ... فَإِنَّـــا لِلنَّـــوَابِحِ مُجْحِرُونَـــا

٥١ ونُلْقِمُهَـــا، إِذَا أَشْـــحَتْ، شَـــجَاهَا ... لِيَعْـــدِمْنَ الهَرِيـــرَ، إِذَا شَـــحِينَا

٥٢ ونَحْـــنُ لِنَـــاطِحِيْهِمْ رَعْـــنُ طَـــوْدٍ ... بِـــهِ فُلَّـــتْ قُـــرُونُ النَّاطِحِينَـــا

٥٣ ولَـــوْ عَلِمُـــوا بِـــأَنَّ الجَـــوْرَ هُلْـــكٌ ... لَكَـــانُوا فِـــي القَـــضِيَّةِ عَادِلِينَـــا

٥٤ ولَـــيْسَ بِـــشَاهِدِ الـــدَّعْوَى عَلَيْهَـــا ... ولا فِيهَـــا يَفُـــوزُ الخَاصِـــمُونَا

٥٥ ولَـــوْ عَلِمُـــوا الَّـــذِي لَهُـــمُ، ومَـــاذَا ... عَلَـــيْهِمْ مِنْـــهُ، كَـــانُوا مُنْـــصِفِينَا

٥٦ ولَـوْ عَرَفُـوا الـصَّوَابَ بِمَـا أَتَـوْهُ ... لَمَـا كَـانُوا بِجَهْـلٍ نَاطِقِيْنَـا

٥٧ وكَـانُوا لِلْجَـوَابِ بِمَـا أَذَاعُـوا ... عَلَـى أَخْـوَالِهِمْ مُتَوَقِّعِيْنَـا

٥٨ فَكَـمْ قَـومٍ شَـرَوا خَرَسًـا بِنُطْـقٍ ... لِمُرْغِمِـهِ الجَـوَابَ مُحَاذِرِيْنَـا

٥٩ فَمَـا وَجَـدُوا رَعَاعًـا يَـوْمَ حَفْـلٍ ... ولا عِنْـدَ الهِجَـاءِ مُفَحَّمِيْنَـا

٦٠ ولا وَجَـدُوا غَـداةَ الحَـرْبِ عُـزْلاً ... لِحَـدِّ سُـيُوفِهِمْ مُتَهَيِّبِيْنَـا

٦١ ولَكِـنْ، كُـلُّ أَرْوَعَ يَعْرُبِـيٍّ ... يَهُـزُّ بِكَفِّـهِ عَـضْبًا سَـنِيًّا

٦٢ يُعَادِلُ شَخْصُهُ فِـي الحَـرْبِ جَيْـشًا ... وأُذْنَـى كَيْـدِهِ فِيْهَـا كَمِيًّـا

٦٣ ودَامِغَـةٍ كَمِثْـلِ الفِهْـرِ تَهْـوِي ... عَلَـى بَـيْضٍ فَتَتْرُكُـهُ طَحِيًّـا

٦٤ تَـرُدُّ الطَّـوْلَ لِلأَسَـدِيِّ عَرْضًـا ... وتَقْلِـبُ مِنْـهُ أَظْهُـرَهُ بُطُونَـا

٦٥ فَيَـا أَبْنَـاءَ قَيْـذَرَ عُـوا مَقَـالِي ... أَيَحْـسُنُ عِنْـدَكُمْ أَنْ تَـشْتِمُونَا؟

٦٦ ونَحْـنُ وكُـوزُكُمْ فِـي الشِّرْكِ قِـدْمًا ... وفِـي الإِسْـلامِ نَحْـنُ النَّاصِـرُونَا

٦٧ ونَحْـنُ لِعِلْيَـةِ الآبَـاءِ مِـنْكُمْ ... بِـبَعْضِ الأُمَّهَـاتِ مُـشَارِكُونَا

٦٨ كَمَـا شَـارَكْتُمُ فِـي حِـلِّ قَـومِي ... بِحُـورِ العِـيْنِ، غَيْـرَ مُـسَافِحِيْنَا

٦٩ فَـلاَ قُرْبَـى رَعَيْـتُمْ مِـنْ قَرِيْـبٍ ... ولا لِلْعُـرْفِ أَنْـتُمْ شَـاكِرُونَا

٧٠ وكَلَّفْـتُمْ كُمَيْـتَكُمُ هِجَـاءً ... لِيَعْـرُبَ بِالقَـصَائِدِ مُعْتَـدِيْنَا

٧١ فَبَـاحَ بِمَـا تَمَنَّـى إِذْ تَـوَارَى ... طَرِمَّـاحٌ بِمُلْحَـدِهِ دَفِيْنَـا

٧٢ وكَانَ يَعِـزُّ ـ وَهْـوَ أَخُـو حَيَـاةٍ ـ ... عَلَيْـهِ الـذَّمُّ لِلْمُتَقَحِّطِيْنَـا

٧٣ ولَـسْتُمْ عَـادِمِيْنَ بِكُـلِّ عَـصْرٍ ... لَنَـا إِنْ هِجْـتُمُ مُتَخَمِّطِيْنَـا

٧٤ وسَـوْفَ نُجِيْبُـهُ، بِـسِوَى جَـوَابٍ ... أَجَـابَ بِـهِ ابْـنُ زِرٍّ، مُوْجِزِيْنَـا

٧٥ وغَيْـرِ جَـوَابِ أَعْـوَرَ كَلْـبَ، إِنَّـا ... مِـنَ المَجْـدِ المُؤَثَّـلِ مُوْسَـعُونَا

٧٦ وقَدْ قَصَرَا، ولَمَّا يَبْلُغَا مَا ... أَرَادَا مِنْ جَوابِ الفَاضِلِيْنَا

٧٧ وكُثِّرَ حَشْوُ مَا ذَكَرُوا ولَمَّا ... يُصِيْبَا مَقْتَلاً لِلآفِكِيْنَا

٧٨ وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ كَمَا إِنْ ... نَ شَرُّ القَوْلِ كِذْبُ الكَاذِبِيْنَا

٧٩ وما عَطِبَ الفَتَى بالصِّدْقِ يَوْمًا ... ولا فَاتَ الفَتَى بِالكِذْبِ هُوْنَا

٨٠ فَلا يُعْجِبْكُمُ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ ... فَمَا هُوَ قَائِدٌ لِلشَّاعِرِيْنَا

٨١ ولا وَسَطًا يُعَدُّ، ولا إِلَيْهِ، ... ولَكِنْ كَانَ بَعْضَ الأَرْذَلِيْنَا

٨٢ لَقَدْ سَرَقَ ابْنَ عَبِسَ بَعْضَ شِعْرٍ ... «قِفُوا بالدَّارِ وِقْفَةَ حَابِسِيْنَا»

٨٣ وما قَدَمُ الفَتَى إِنْ كَانَ قَدْمًا ... يَكُونُ بِهِ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَا

٨٤ ولا تَأْخِيْرُهُ إِنْ كَانَ طَبًّا ... يَكُونُ بِهِ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَا

٨٥ ونَحْنُ مُحَكَّمُوْنَ مَعًا وأَنْتُمْ ... بِمَا قُلْنَا وقُلْتُمْ، آخَرِيْنَا

٨٦ فَإِنْ حَكَمُوا لَنَا طُلْنَا، وإِنْ هُمْ ... لَكُمْ حَكَمُوا، فَنَحْنُ الأَقْصَرُونَا

٨٧ أَلاَ إِنَّا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابٍ ... ونَحْنُ مَعًا إِلَيْهِ عَائِدُونَا

٨٨ وأَنْ لَسْتُمْ بِأَنْقَصَ مَنْ رَأَيْتُمْ ... ولا أَهْلُ العُلُوِّ بِكَامِلِيْنَا

٨٩ ومَا افْتَخَرَ الأَنَامُ بِغَيْرِ مِلْكٍ ... قَدِيْمٍ، أَوْ بِدِيْنٍ مُسْلِمِيْنَا

٩٠ ومَا بِسِوَاهُمَا فَخْرٌ، وإِنَّا ... لِذَلِكَ، دُونَ كُلٍّ، جَامِعُونَا

٩١ أَلَسْنَا السَّابِقِيْنَ بِكُلِّ فَخْرٍ ... ونَحْنُ الأَوَّلُونَ الأَقْدَمُونَا

٩٢ ونَحْنُ العَارِبُونَ فَلاَ تَعَامَوا ... وأَنْتُمْ بَعْدَنَا المُسْتَعْرِبُونَا

٩٣ تَكَلَّمْتُمْ بِأَلْسُنِنَا فَصِرْتُمْ ... بِفَضْلِ القَوْمِ مِنَّا، مُفْصِحِيْنَا

٩٤ مَلَكْنَا، قَبْلَ خَلْقِكُمُ، البَرَايَا ... وكُنَّا، فَوْقَهُمْ، مُتَأَمِّرِيْنَا

٩٥ فَلَمَّا أَنْ خُلِقْتُمْ لَمْ تَكُونُوا ... لَنَا فِي أَمْرِنَا بِمُخَالِفِيْنَا

٩٦ وكُنْتُمْ فِي الَّذِي دَخَلَ البَرَايَا ... بِطَوْعٍ أَوْ بِكَرْهٍ دَاخِلِيْنَا

٩٧ ومَا زِلْتُمْ لَنَا، فِي كُلِّ عَصْرٍ، ... مَلَكْنَا أَوْ مَلَكْتُمْ، تَابِعِيْنَا

٩٨ أَعَنَّاكُمْ بِدَوْلَتِكُمْ، ولَمَّا ... نُرِدْ مِنْكُمْ، بِدَوْلَتِنَا، مُعِيْنَا

٩٩ لِفَاقَتِكُمْ إِلَيْنَا إِذْ حَسَرْتُمْ ... وإِنَّا عَنْ مَعُونَتِكُمْ غَنِيْنَا

١٠٠ وإِنَّا لِلَّذِيْنَ عَرَفْتُمُوهُ ... لَكُمْ فِي كُلِّ هَيْجٍ قَاهِرِيْنَا

١٠١ وإِنَّا لِلَّذِيْنَ عَلِمْتُمُوهُ ... لَكُمْ، فِي كُلِّ فَخْرٍ، فَائِتِيْنَا

١٠٢ يَرَاكُمْ بَيْنَ قَوْمِي مَنْ يَرَاكُمْ ... كَمِلْحِ الزَّادِ، لا بَلْ تَنْزُرُونَا

١٠٣ ونَحْنُ أَتَمُّ أَجْسَامًا ولُبًّا ... وأَعْظَمُ بَطْشَةً فِي البَاطِشِيْنَا

١٠٤ سَنَنًا كُلُّ مَكْرُمَةٍ فَأَضْحَتْ ... لِتَابِعِنَا مِنَ الأَدْيَانِ دِيْنَا

١٠٥ ولَوْلاَ نَحْنُ لَم يَعْرِفْ جَمِيْلاً ... ولا قُبْحًا، جَمِيْعُ الفَاعِلِيْنَا

١٠٦ وعَرَّفْنَا المُلُوكَ بِكُلِّ عَصْرٍ ... بِأَسَاسِ التَّمَلُّكِ، مُنْعِمِيْنَا

١٠٧ وعَوَّدْنَا التَّحِيَّةَ تَابِعِيْهِمْ ... ومَا كَانُوا لَهَا بِمُعَوِّدِيْنَا

١٠٨ وإِلاَّ فَانْظُرُوا الأَمْلاكَ تَلْقَوا ... جَمِيْعَهُمُ بِقَوْمِي مُقْتَدِيْنَا

١٠٩ وسَنَّا النَّشِيْطَةَ والصَّفَايَا ... ومِرْبَاعَ الغَنَائِمِ غَانِمِيْنَا

١١٠ وبَحَّرْنَا وسَيَّبْنَا قَدِيْمًا ... فَمَا كُنْتُمْ لِذَاكَ مُغَيِّرِيْنَا

١١١ فَكُنْتُمْ لِلْحَيِّ كَطَوْعٍ كَفٍّ ... وكُنْتُمْ لِلنَّبِيِّ مُعَانِدِيْنَا

١١٢ وأَحْدَثْنَا الأَسِنَّةَ حِيْنَ كَانَتْ ... أَسِنَّةُ آلِ عَدْنَانٍ قُرُونَا

١١٣ وآلاتِ الحُرُوْبِ مَعًا بَدَعْنَا ... وفِيْنَا سُنَّةُ المُتَبَارِزِيْنَا

١١٤ وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنْ مَلَكْنَا ... بِسَاطَ الأَرْضِ غَيْرَ مُشَارِكِيْنَا

١١٥ ونِصْفَ السَّقْفِ مِنْهَا غَيْرَ شَكٍّ ... إِلَيْنَا لِلتَّيَمُّنِ تَنْسُبُونَا

١١٦ مِنَ الغُفْرَيْنِ حَتَّى الحُوْتِ طُوْلاً ... وعَرْضًا فِي الجَنُوْبِ بِمَا وَلِيْنَا

١١٧ ومُلْقَحَةُ السَّحَابِ لَنَا، ومِنَّا ... مَخَارِجُهَا، ومِنَّا تُمْطَرُونَا

١١٨ وما بِحِذَاءِ ضَرْعِ الجَوْ قَوْمٌ ... سِوَانَا، مُنْجِدِيْنَ ومُتْهِمِيْنَا

١١٩ لَنَا مَطَرُ المَقِيْظِ بِشَهْرِ آبٍ ... وتَمُّوْزٍ، وأَنْتُمْ مُجْدِبُونَا

١٢٠ يَظَلُّ بِصَحْوَةٍ ويَصُوبُ فِيْنَا ... زَوَالَ الشَّمْسِ غَيْرَ مُقَتَّرِيْنَا

١٢١ ونَزْرَعُ بَعْدَ ذاكَ عَلَى ثَرَاهُ ... ونَحْصِدُ والثَّرَى قَدْ حَالَ طِيْنَا

١٢٢ عَلَى أَنْ لَمْ يُصِبْهُ سِوَى طِلالٍ ... شُهُوْرًا ثُمَّ نُصْبِحُ مُمْطَرِيْنَا

١٢٣ وأَنْفَسُ جَوْهَرٍ لِلأَرْضِ فِيْنَا ... مَعَادِنُهُ غَنَائِمُ غَانِمِيْنَا

١٢٤ وأَطْيَبُ بَلْدَةٍ لا حَرَّ فِيْهَا ... ولا قَرَّ الشِّتَاءِ مُحَاذِرِيْنَا

١٢٥ بِهَا إِرَمُ الَّتِي لَمْ يَخْلُقِ اللَّـ ... ـهُ، مُشْبِهَهَا بِدَارِ مُفَاخِرِيْنَا

١٢٦ وإِنْ عُدْتَ أَقَالِيْمُ النَّواحِي ... فَأَوَّلُهَا، بِزَعْمِ الحَاسِبِيْنَا،

١٢٧ لَنَا، ولَنَا جِنَانُ الأَرْضِ جَمْعًا ... ونَارُ الحُكْمِ غَيْرَ مُكَذَّبِيْنَا

١٢٨ فَأَيُّ المَجْدِ إِلاَّ قَدْ وَرِثْنَا ... وأَيُّ العِزِّ إِلاَّ قَدْ وَلِيْنَا

١٢٩ وأَوْضَحْنَا سَبِيْلَ الجُوْدِ حَتَّى ... أَبَانَتْ فِي الدُّجَى لِلسَّالِكِيْنَا

١٣٠ ولَوْلا نَحْنُ مَا عُرِفَتْ لأَنَّا ... إِلَى سُبُلِ المَكَارِمِ سَابِقُونَا

١٣١ ومَا أَمْوَالُنَا فِيْنَا كُنُوْزًا ... إِذَا اكْتَنَزَ الوُفُوْرَ الكَانِزُونَا

١٣٢ ولَكِنْ لِلوُفُوْدِ وكُلِّ جَارٍ ... أَرَقُّ ولِلضُّيُوفِ النَّازِلِيْنَا

١٣٣ نُعِدُّ لَهُمْ مِنَ الشِّيْزَى جِفَانًا ... كَأَمْثَالِ القِلالِ إِذَا مُلِيْنَا

١٣٤ فَمِنْ شِقٍّ يَنَالُ الرَّكْبُ مِنْهَا ... ومِنْ شِقٍّ يَنَالُ القَاعِدُونَا

١٣٥ تَلُفُّ نِصْفَ كُرٍّ مِنْ طَعَامٍ ... وكَوْمَاءَ العَرِيْكَةِ أَوْ شَنُوْنَا

١٣٦ عَبِيطَةَ مَعْشَرٍ لَمَّا يَكُونُوا ... بِأَزْلَامٍ عَلَيْهَا يَاسِرِينَا

١٣٧ ومَا نَزَلَتْ لَنَا فِي الدَّهْرِ قِدْرٌ ... عَنِ الأُثْفَاةِ، أَجْلَ الطَّارِقِينَا

١٣٨ فَمَا لَيْلُ الطُّهَاةِ سِوَى نَهَارٍ ... لَدَيْنَا ذَابِحِينَ وطَابِخِينَا

١٣٩ وأَكْلُبُنَا يَبِتْنَ بِكُلِّ رِيعٍ ... لِمَنْ وَخَّى المَنَازِلَ يَلْتَقِينَا

١٤٠ فَبَعْضٌ بالبَصَابِصِ مُتْحِفُوهُ ... وبَعْضٌ نَحْوَنَا، كَمُبَشِّرِينَا

١٤١ لِمَا قَدْ عُوِّدَتْ وجَرَتْ عَلَيْهِ ... لِوَفْدٍ عِنْدَنَا لا يُفْقَدُونَا

١٤٢ تَرَاهُمْ عِنْدَ طَلْعَتِهِمْ سَوَاءً ... وأَمْلاكًا عَلَيْنَا مُنْزَلِينَا

١٤٣ ومَا كُنَّا كَمِثْلِ بَنِي نِزَارٍ ... لأُطْفَالِ المُهُودِ بوَالِدِينَا

١٤٤ ومَا أَمْوَالُنَا مِنْ بَعْدِ هَذَا ... سِوَى بِيضِ الصَّفَائِحِ، مَا غُشِينَا

١٤٥ وأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ رِوَاءٍ ... بِتَامُورِ القُلُوبِ مَعَ الكُلِينَا

١٤٦ ومُشْطَرَةٍ مِنَ الشَّرْيَانِ زُوْرٍ ... كَسَوْنَاهُنَّ مَرْبُوعًا مَتِينَا

١٤٨ بِهِ عِنْدَ الفِرَاقِ لِكُلِّ سَهْمٍ ... يَكُونُ بِزَوْرِهَا يُعْلِي الرَّنِينَا

١٤٩ وجُرْدٍ كَانَ فِينَا لا سِوَانَا ... مَعَارِفُهَا مَعًا، ولَنَا افْتُلِينَا

١٤٩ ومِنَّا صِرْنَ فِي سَلَفَيْ نِزَارٍ ... لِمَا كُنَّا عَلَيْهِ حَامِلِينَا

١٥٠ رَبَطْنَاهَا لِنَحْمِلَهُمْ عَلَيْهَا ... إِذَا وَفَدُوا ونَحْمِي مَا يَلِينَا

١٥١ ولَوْلاَ نَحْنُ مَا عَرَقُوا سُرُوْجًا ... ولا كَانُوا لَهُنَّ مُلَجِّمِينَا

١٥٢ عَلَوْنَاهُنَّ قَبْلَ الخَلْقِ طُرًّا ... وصَيَّرْنَا مَرَادِفَهَا حُصُونَا

١٥٣ تُرَاثُ شُيُوخِ صِدْقٍ لَمْ يَزَالُوا ... لَهَا مِمَّنْ تَقَدَّمَ وَارِثِينَا

١٥٤ يَظَلُّ النَّاسُ مِنْ قَرَقٍ إِذَا مَا ... عَلَوْنَاهُنَّ فِي شَكٍّ ثُبِينَا

١٥٥ ونَمْنَعُ جَارَنَا مِمَّا مَنَعْنَا ... ذَوَاتِ الدَّلِّ مِنْهُ والبَنِينَا

١٥٦ ومَـا هُـمْ عِنْـدَنَا بِـأَعَزَّ مِـنْهُمْ ... نَقِـيهِمْ بِـالنُّفُوسِ ولَـو رَدِينَـا

١٥٧ ونَكْظِـمُ غَيْظَنَـا أَلاَّ يَرَانَـا ... عَـدُوٌّ أَوْ مُحِـبٌّ، طَائِـشِينَا

١٥٨ وعَـلٌّ بِكُـلِّ قَلْـبٍ مِـنْ جَـوَاهُ ... لِـذَاكَ الغَـيْظِ نَـارًا تَجْتَوِينَـا

١٥٩ نَـصُونُ بِـذَاكَ حِلْمًـا ذَا أُوَاخٍ ... رَسَـا فِيهَـا حِـرَاءُ وطُـورُ سِـينَا

١٦٠ نَظَـلُّ بِـهِ إِذَا، مَـا إِنْ حَـضَرْنَا ... جَمَاعَـةَ مَحْفَـلٍ، مُتَوَجِّينَـا

١٦١ ولَـسْنَا مُنْعِمِـينَ بِـلا اقْتِـدَارٍ ... ونِعْـمَ العَفْـوُ عَفْـوُ القَادِرِينَـا

١٦٢ وإِنْ نَعْـصِفْ بِجَبَّـارٍ عَنِيْـدٍ ... يَـصِرْ بَعْـدَ التَّجَبُّـرِ مُـسْتَكِينَا

١٦٣ كَعَـصْفَتِنَا بِمَـنْ عَلِمَـوا قَـدِيمًا ... مِـنَ الخُلَفَـاءِ لَمَّـا سَـاوَرُونَا

١٦٤ ولَـسْنَا حَـاطِمِينَ إِذَا عَـصَفْنَا ... سِـوَى الأَمْـلاكِ والمُتَعَظِّمِينَـا

١٦٥ كَعَـصْفِ الـرِّيحِ يَعْقِـرُ دَوْحَ أَرْضٍ ... ولَـيْسَ بِعَاضِـدٍ مِنْهَـا الغُـصُونَا

١٦٦ ونَغْـدُو بِاللُّهَـامِ المَجْـرِ، يُغْـشِي ... بِلَمْـعِ البَـيْضِ مِنْـهُ، النَّاظِرِينَـا

١٦٧ فَنَتْـرُكُ دَارَ مَـنْ سِـرْنَا إِلَيْـهِ ... تَـئِنُّ لَـدَى القُفُـولِ بِنَـا أَنِينَـا

١٦٨ وقَدْ عُرِكَـتْ فَـسَاوَى الحَـزْنُ مِنْهَـا ... سَبَاسِـبَهَا، بِكُلِّ فَلاً حَسِيسًا

١٦٩ كَمَـا دَارَتْ رَحًـى مِـنْ فَـوْقِ حَـبٍّ ... تَـدَاوَلُهَا أَكُـفُّ المُـسْنَغِيثَا

١٧٠ فَأَصْـبَحَ مَـا بِهَـا لِـلرِّيحِ نَهْبًـا ... [كَمَـا] انْتَهَبَـتْ، لِخِفَّتِـهِ، الـدَّرِينَا

١٧١ سِوَى مَنْ كَـانَ فِيهَـا مِـنْ عَـرُوبٍ ... تُفَتِّـرُ، عِنْـدَ نَظْرَتِهَـا، الجُفُونَـا

١٧٢ فَإِنَّـا مُنْكِحُـو العُـزَّابِ مِنَّـا ... بِهِـنَّ لأَنْ يَبِيتُـوا مُعَرِّسِـينَا

١٧٣ بِـلاَ مَهْـرٍ كَتَبْنَـاهُ عَلَيْنَـا ... ومَـا كُنَّـا لَهُـنَّ بِمُخْـصِرِينَا

١٧٤ سِـوَى ضَـرْبٍ كَأَشْـدَاقِ البَخَـاتِي ... مِـنَ الهَامَـاتِ، أَو يَـرِدُ المَتُونَـا

١٧٥ تَـرَى أَرْجَـاءَهُ، مِمَّـا تَنَـاءَتْ، ... وأَرْغَـبَ كَلْمِهَـا لا يَلْتَقِينَـا

١٧٦ وطَعْنٍ مِثْلِ أَبْهَاءِ الصَّيَاصِي ... وأَفْوَاهِ المَزَادِ إِذَا كُفِينَا

١٧٧ تَرَى مِنْهَا إِذَا انْفَهَقَتْ بِفِيهَا ... مِنَ الخَضْرَاءِ بَاعًا مُسْتَبِينَا

١٧٨ ولَسْنَا لِلغَرَائِبِ مُنْذُ كُنَّا ... بِغَيْرِ شَبَا الرِّمَاحِ، بِنَاكِحِينَا

١٧٩ ومَا بَرِزَتْ لَنَا يَوْمًا كَعَابٌ ... فَتَلْمَحَهَا عُيُونُ النَّاظِرِينَا

١٨٠ ولا أَبْدَى مُخَلْخَلَهَا ارْتِيَاعٌ ... لأُنْسٍ لِلْكَوَاعِبِ مَانِعُونَا

١٨١ ولا ذَهَبَ العَدُوُّ لَنَا بِوِتْرٍ ... فَأَمْسَيْنَا عَلَيْهِ مُغَمَّضِينَا

١٨٢ نُضَاعِفُهُ إِذَا مَا نَقْتَضِيهِ ... كإِضْعَافِ المُعَيَّنَةِ الدُّيُونَا

١٨٣ وقَدْ تَأْبَى قَنَاةُ بَنِي يَمَانٍ ... عَلَى غَمْزِ العُدَاةِ بِأَنْ تَلِينَا

١٨٤ كَمَا تَأْبَى الصُّدُوعَ لَهُمْ صَفَاةٌ ... تُحِيطُ بِهَا فُؤُوسُ القَارِعِينَا

١٨٥ وكَبْشٍ كَتِيبَةٍ قَدْ عَادَلَتْهُ ... بِأَلْفٍ، فِي الحَدِيدِ مُدَجَّجِينَا

١٨٦ أُتِيحَ لَهُ فَتًى مِنَّا كَمِيٌّ ... فَأَرْدَاهُ وأَرْكَبَهُ الجَبِينَا

١٨٧ وغَادَرَهُ كَأَنَّ الصَّدْرَ مِنْهُ ... وكَفَّيْهِ، بِقَنْدِيدٍ طُلِينَا

١٨٨ تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... يُنَقِّرْنَ البَضِيعَ ويَنْتَقِينَا

١٨٩ وأَبْقَيْنَا مَآتِمَ حَاسِرَاتٍ ... عَلَيْهِ يَنْتَزِعْنَ ويَسْتَفِينَا

١٩٠ فَكَيْفَ نَكُونُ فِي زَعْمِ ابْنِ زَيْدٍ ... عَلَى هَذَا: «كَشَحْمَةِ مُشْتَوِينَا»؟

١٩١ ونَحْنُ لِلطَّمَةٍ وَجَبَتْ عَلَيْنَا ... دَخَلْنَا النَّارَ عَنْهَا هَازِئِينَا

١٩٢ ونَحْنُ المُرْجِفُونَ لأَرْضِ نَجْدٍ ... بِأَنْفٍ قُضَاعَةٍ والمَذْحِجِينَا

١٩٣ فَمَادَتْ تَحْتَنَا لَمَّا وَطِئْنَا ... عَلَيْهَا وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِينَا

١٩٤ أَبَلْنَا الخَيْلَ فِيهَا غَيْرَ يَوْمٍ ... وظَلَّتْ فِي أَطِلَّتِهَا صُفُونَا

١٩٥ ورُحْنَ، تَظُنُّ مَا وَطِئَتْهُ مَاءً ... يَمُوجُ مِنَ الوَجَى فِي الخَطْوِ طِينَا

١٩٦ ورُحْنَا مُرْدِفِينَ مَهَا رِمَاحٍ تُقَعْقِعُ عِيسُنَا مِنْهَا البُرِينَا

١٩٧ تَنَظَّرُ وَفْدَ مَعْشَرِهَا عَلَيْنَا لِمَنٌّ أَوْ نِكَاحٍ تَمَّ فِينَا

١٩٨ ونَحْنُ المُقْعِصُونَ فَتَى سُلَيْمٍ عُمَارَةَ بِالغُمَيْرِ مُصَبِّحِينَا

١٩٩ وحَمَّلْنَا بَنِي العَلاَّقِ جَمْعًا بِعِتْقِ أَخِيهِمُ حِمْلاً رَزِينَا

٢٠٠ وطَوَّقْنَا الجَعَافِرَ فِي لَبِيدٍ بِطَوْقٍ كَانَ عِنْدَهُمُ ثَمِينَا

٢٠١ ولَمْ نَقْصِدْ لِوَجٍّ، إِنَّ فِيهَا ـــ فَلاَ قَرُبَتْ ـ مَحَلَّ الرَّاضِعِينَا

٢٠٢ وغَادَرْنَا بَنِي أَسَدٍ بِحُجْرٍ وقَدْ ثُرْنَا حَصِيدًا خَامِدِينَا

٢٠٣ كَمِثْلِ النَّخْلِ مَا انْقَعَرَتْ، ولَكِنْ بِأَرْجُلِهِمْ تَرَاهُمْ شَاغِرِينَا

٢٠٤ تَقُوتُهُمْ سِبَاعُ الأَرْضِ حَوْلاً طَرِيًّا، ثُمَّ مُخْتَزَنًا قَبِينَا

٢٠٥ وزَلْزَلْنَا دِيَارَهُمُ فَمَرَّتْ تُبَادِرُنَا بِأَسْفَلِ سَافِلِينَا

٢٠٦ بِمُضْمَرَةٍ، تُقَلُّ لُيُوثَ هَيْجٍ، عَلَى صَهَوَاتِهَا، مُسْتَلْئِمِينَا

٢٠٧ تَظَلُّ، عَلَى كَوَاثِبِهَا، وَشِيجٌ كَأَشْطَانٍ بِأَيْدِي مَاتِحِينَا

٢٠٨ ومَا قَتَلُوا أَخَانَا، يَوْمَ هَيْجٍ، فَنَعْذُرَهُمْ، ولَكِنْ غَادِرِينَا

٢٠٩ ومَا كَانَتْ بَنُو أَسَدٍ فَغُرُّوا بِجَمْرَةَ ذِي يَمَانٍ، مُصْطَلِينَا

٢١٠ أَلَيْسُوا جِيرَةَ الطَّائِينَ مِنَّا بِهِمْ كَانُوا قَدِيمًا يُعْرَفُونَا

٢١١ هُمُ كَانُوا قَدِيمًا قَبْلَ هَذَا لِإِرْثِهِمُ لِهَالِكِهِمْ قُيُونَا

٢١٢ وحَسْبُكَ حِلْفُهُمْ عَارًا عَلَيْهِمْ وهُمْ كَانُوا لِذَلِكَ طَالِبِينَا

٢١٣ ولَوْ قَامَتْ، عَلَى قَوْمٍ، بِلَوْمٍ جَوَارِحُهُمْ، مَقَامَ الشَّاهِدِينَا

٢١٤ إِذًا، قَامَتْ عَلَى أَسَدٍ وحَتَّى ثِيَابُهُمُ اللَّوَاتِي يَلْبَسُونَا

٢١٥ بِلَوْمٍ، لا تَحِلُّ بِهِ صَلاَةٌ بِهِ أَضْحَوا لَهُنَّ مُدَنَّسِينَا

٢١٦ ولَـــيْسَ بِزائِـــلٍ عَـــنْهُمْ إِلَـــى أَنْ ... تَـــــرَاهُمْ كَالأُقَـــــاعِي خَالِـــــسِينَا

٢١٧ ولاسِـــيَمَا بَنِـــي دُوْدَانَ مِنْهَـــا ... وكَاهِلِهَـــــا إِذَا مَـــــا يُجْبَرُونَـــــا

٢١٨ وهُـــمْ مَنُّـــوا، بِإِسْـــلامٍ رَقِيْـــقٍ، ... عَلَـــى رَبِّـــيْ، ولَيْـــسُوا مُخْلِـــصِينَا

٢١٩ وثُرْنَـــا بِـــابْنِ أَصْـــهَبَ وابْـــنِ جَـــوْنٍ ... فَكُنَّـــا حِـــيْنَ ثُرْنَـــا مُجْحِفِيْنَـــا

٢٢٠ فَخَـــرَّتْ جَعْـــدَةٌ، بِـــسُيُوفِ قَـــوْمِيْ، ... وضَـــبَّةُ، حِـــيْنَ ثُرْنَـــا، سَـــاجِدِيْنَا

٢٢١ وآلُ مُزَيْقِيَـــا، فَلَقَـــدْ عَـــرَفْتُمْ ... قِـــرَاعَهُمُ، فَكُـــرُّوا عَائِـــدِيْنَا

٢٢٢ ويَـــومَ أُوَارَةَ الـــشُّنْعَاءِ ظَلْنَـــا ... نُحَـــرِّقُ بِـــابْنِ سَـــيِّدِنَا مِئِيْنَـــا

٢٢٣ ودَانَ الأَسْـــوَدُ اللَّخْمِـــيُّ مِـــنْكُمْ ... بَنِـــــي دُوْدَانَ والمُتَرَبِّبِيْنَـــــا

٢٢٤ بِيَـــوْمٍ يَتْـــرُكُ الأَطْفَـــالَ شِـــيْبًا ... وأَبْكَـــارَ الكَوَاعِـــبِ مِنْـــهُ عُوْنَـــا

٢٢٥ وصَـــارَ إِلَـــى النِّـــسَارِ يُـــدِيْرُ فِـــيْكُمْ ... مُطَحْطَحَـــةٌ لِمَـــا لَهِبَـــتْ طَحُونَـــا

٢٢٦ فَقَـــامَ بِثَـــأْرِ بَعْـــضِكُمُ وبَعْـــضٌ ... أَحَـــلَّ بِـــهِ مُـــشَرْشَرَةً حَجُونَـــا

٢٢٧ وأَشْـــرَكَ طَيِّئًـــا فِيْهَـــا فَجَـــارَتْ ... رِمَـــاحُهُمُ عَلَـــى المُتَمَغْـــدِدِيْنَا

٢٢٨ أَدَارُوا كَـــأْسَ فَـــاقِرَةٍ عَلَـــيْكُمْ ... فَـــرُحْتُمْ مُـــسْكَرِيْنَ ومُثْمَلِيْنَـــا

٢٢٩ وآبُـــوا بِـــابْنِ مَالِـــكٍ القُـــشَيْرِيْ ... فَـــسَرَّحَ مِـــنْكُمُ الـــدَّاءَ الكَنِيْنَـــا

٢٣٠ وهُـــمْ مَنَعُـــوا الجِـــرَادَ أَكُـــفَّ قَـــوْمٍ ... دَعَوْهَـــا جَـــارَهُمْ مُتَحَفِّظِيْنَـــا

٢٣١ وعَنْتَـــرَةَ الفَـــوَارِسِ قَـــدْ عَلِمْـــتُمْ ... بِكَـــفٍّ رَهِيْـــصِنَا لاقَـــى المَنُونَـــا

٢٣٢ ويَـــسَّرْنَا شَـــبَاةَ الـــرُّمْحِ تَهْـــوِي ... إِلَـــى ابْـــنِ مُكَـــدَّمٍ، فَهَـــوَى طَعِيْنَـــا

٢٣٣ وأَوْرَدْنَـــا ابْـــنَ ظَـــالِمِ المَنَايَـــا ... ولَـــسْنَا لِلْخَتُـــوْرِ مُنَاظِرِيْنَـــا

٢٣٤ فَـــذَاقَ بِنَـــا أَبُـــو لَيْلَـــى رَدَاهُ ... وكُنَّـــا لِابْـــنِ مُـــرَّةَ خَافِرِيْنَـــا

٢٣٥ أَجَرْنَـــاهُ مِـــرَارًا ثُـــمَّ لَمَّـــا ... تَكَـــرَّهَ ذِمَّـــةَ الطَّـــائِيْنَ حِيْنَـــا

٢٣٦ وعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ السُّلَيْمِيْ ... يُ، مِنْ رِعْلٍ، قَتِيْلُ الخَثْعَمِيْنَا

٢٣٧ فَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ فِيكُمْ، وهَذَا ... سُلَيْكٌ، قَتْلُهُ لا تُنْكِرُوْنَا

٢٣٨ وغَادَرْنَا الضِّبَابَ عَلَى صُمَيْلٍ ... يَجُرُّوْنَ النَّوَاصِيَ والقُرُونَا

٢٣٩ وفَاتِكُمْ تَأَبَّطَ قَدْ أَسَرْنَا ... فَأُلْبِسَ، بَعْدَهَا، ذُلاً وهُوْنَا

٢٤٠ وطَاحَ ابْنُ الفُجَاءِ مَطَاحَ سُوْءٍ ... تَقَسَّمُهُ رِمَاحُ بَنِيْ أَبِيْنَا

٢٤١ وكَانُوا لِلْقَمَاقِمِ مِنْ تَمِيْمٍ ... عَلَى زُرْقِ الأَسِنَّةِ شَاطِئِيْنَا

٢٤٢ هَوَى، والخَيْلُ تَعْثُرُ فِي قَنَاهَا، ... لِحُرٍّ جَبِيْنِهِ فِي التَّاعِسِيْنَا

٢٤٣ ومَا زِلْنَا بِكُلِّ صَبَاحِ حَيْفٍ ... نُكِبُّ، عَلَى السُّرُوْجِ، الدَّارِعِيْنَا

٢٤٤ ولَمَّا حَاسَ جَوْأَبٌ كِلابًا ... تَمَنَّعَ فُلُّهُمْ بِالحَارِثِيْنَا

٢٤٥ وهُمْ عَرَكُوْهُمُ مِنْ قَبْلِ هَذَا ... كَمَا عَرَكَ الإِهَابَ الخَالِقُوْنَا

٢٤٦ وأَسْقَوا يَوْمَ مَعْرَكِهِمْ دُرَيْدًا ... بِعَبْدِ اللهِ فِي كَأْسٍ يَرُوْنَا

٢٤٧ وهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيْمٍ ... لأَبْحُرٍ كُلُّ آلٍ خَاضِيْنَا

٢٤٨ فَأَسْجَرَ بَيْنَهُمْ فِيْهَا وَطِيْسٌ ... فَصَلَّوْهَا، وظَلُّوا يَصْطَلُوْنَا

٢٤٩ وفِي يَوْمِ الكُلَابِ فَلَمْ يُذَمُّوا ... عَلَى أَنْ لَمْ يَكُوْنُوا الظَّافِرِيْنَا

٢٥٠ وقَدْ تَيْمَ أَسْرُهُمُ يَغُوْثًا ... مَخَازِيَ، مَا دَرَسْنَ، ولا مُحِيْنَا

٢٥١ لِشَدِّهِمُ اللِّسَانَ بِثِنْيِ نِسْعٍ ... فَكَانُوا بِالشَّرِيْفِ مُمَثَّلِيْنَا

٢٥٢ وهُمْ مَنَعُوا القَبَائِلَ مِنْ نِزَارٍ ... حِمَى نَجْرَانَ إِلاَّ زَائِرِيْنَا

٢٥٣ ونَحْنُ المُرْحِلُوْنَ جُمُوْعَ بَكْرٍ ... وتَغْلِبَ مِنْ تِهَامَةَ نَاقِلِيْنَا

٢٥٤ ومَا فَتِئَتْ مَعَدُّ كَمَا فَتَئْنَا ... فَتَقْعَصَ بِالرِّمَاحِ التُّبَّعِيْنَا

٢٥٥ أَوِ الأَقْوَالَ إِذْ بَذَخُوا عَلَيْهَا ... لِمَا كَانُوا لَهَا مُسْتَمْهِنِيْنَا

٢٥٦ وكَيْفَ وهُمْ إذَا سَمِعُوا بِجَيْشٍ ... يُسَيِّرُ، أَصْبَحُوا مُتَخَيِّسِينَا؟

٢٥٧ يَرُوْدُوْنَ البِلادَ مَرَادَ طَيْرٍ ... تَرُوْدُ [لِمَا] تُفَرِّخُهُ وُكُوْنَا

٢٥٨ فَإِنْ زَعَمُوا بِأَنَّهُمُ لَقَاحٌ ... ولَيْسُوا بِالإِتَاوَةِ مُسْمِحِينَا

٢٥٩ فَقَدْ كَذَبُوا، لأَعْطَوْهَا، وكَانُوا ... بِهَا الأَبْنَاءَ دَأْبًا يَرْهَنُونَا

٢٦٠ ولَمْ صَبَرُوا عَلَى أَيَامِ بُؤْسٍ ... لأَهْلِ الحِيْرَةِ المُتَجَبِّرِينَا

٢٦١ يَسُومُهُمُ بِهَا النُّعْمَانُ خَسْفًا ... وهُمْ فِي كُلِّ ذَلِكَ مُذْعِنُونَا

٢٦٢ ويَبْعَثُ كَبْشَهُ فِيهِمْ مَنُوطًا ... بِهِ سِكِّينُهُ لِلذَّابِحِينَا

٢٦٣ فَمَا أَلْفَاهُمُ بِالكَبْشِ يَوْمًا ... فَكَيْفَ بِذِيْ الجُمُوْعِ بِفَاتِكِينَا؟

٢٦٤ فَلَمَّا مَاتَ لَمْ يَنْدُبْهُ خَلْقٌ ... سِوَاهُمْ بِالقَصِيْدِ مُؤَبِّنِينَا

٢٦٥ وقَدْ كَانُوا، لَهُ إِذْ كَانَ حَيًّا ... وخَادِمِهِ عِصَامٍ، مَادِحِينَا

٢٦٦ ويَوْمَ قُرَاقِرٍ لَمَّا غَدَرْتُمْ ... بِعُرْوَةَ لَمْ تَكُوْنُوا مُقْلِتِينَا

٢٦٧ عَلَوْنَاكُمْ بِهِنَّ مُجَرَّدَاتٍ ... كَأَمْثَالِ الكَوَاكِبِ يَرْتَمِينَا

٢٦٨ فَمَا كُنْتُمْ لِمَاءِ قُرَاقِرِيٍّ ... مَخَافَةَ تِلْكَ يَوْمًا وَارِدِينَا

٢٦٩ وقَدْ هَمَّتْ نِزَارٌ كُلُّ عَصْرٍ ... بِأَنْ تَضْحَى بِعَقْوَتِنَا قَطِينَا

٢٧٠ لِمَا نَظَرُوا بِهَا حَتَّى تَوَلَّوا ... وهُمْ مِنْهُ حَيَارَى بَاهِتُونَا

٢٧١ وقَدْ نَظَرُوا جِنَانًا مِنْ نَخِيْلٍ ... ومِنْ كَرْمٍ، وبَيْنَهُمَا، مَعِينَا

٢٧٢ وأَسْفَلَهَا مَزَارِعَ كُلُّ نَبْتٍ، ... وأَعْلاهَا المَصَانِعَ والحُصُونَا

٢٧٣ وحَلُّوا دَارَ سَوْءٍ لَيْسَ تَلْقَى ... بِهَا لِلطَّيْرِ مِنْ شَظَفٍ وُكُوْنَا

٢٧٤ فَثُرْنَا فِي وُجُوْهِهِمُ بِبِيْضٍ ... يُطِرْنَ الهَامَ أَمْثَالَ الكُرِينَا

٢٧٥ وإِنْ خَسَفَتْ مَفَارِقَ طَارَ مِنْهَا ... فَرَاشُ الهَامِ شَارِدَةً عِزِينَا

٢٧٦ وقَالَتْ تَحْتَهُنَّ: قَبٍ وقَقٌ، وقَدْ وردَتْ مَضَارِبُهَا الشُّؤُونَا

٢٧٧ وأظْهَرْنَا عَلَى الأَجْلادِ منَّا لُمُوعَ البَيْضِ، والحَلَقَ الوَضِينَا

٢٧٨ سَرَابِيلاً تَخَالُ الآلَ، لَمَّا تَرَقْرَقَ فِي الفَلاَ منْهَا، الغُضُونَا

٢٧٩ بِكِدْيَوْنٍ وكُرٍّ أُشْعِرَتْهُ سَحِيقًا فِي مَصَاوِنِهَا جُلِينَا

٢٨٠ ووَقَّاهَا النَّدَى والطَّلُّ حَتَّى أَضَأْنَ فَمَا طَبِغْنَ، ولا صَدِينَا

٢٨١ وطِرْنَا فَوْقَ أَكْتَادِ المَذَاكِي كَأَنَّا جِنَّةٌ مُتَعَبْقِرُونَا

٢٨٢ فَوَلَّوا، حِينَ أَقْبَلْنَا عَلَيْهِمْ نَهُزُّ البِيضَ، منَّا، يَرْكُضُونَا

٢٨٣ يَوَدُّ جَمِيعُهُمْ أَنْ لَوْ أُمِدُّوا بِأَجْنِحَةٍ فَكَانُوا طَائِرِينَا

٢٨٤ بِذَا عُرِفُوا إِذَا مَا إِنْ لَقُونَا لأَثْوَابِ المَنِيَّةِ مُظْهِرِينَا

٢٨٥ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ اللهُ خَيْرًا بِكُمْ بَعَثَ ابْنَ آمِنَةَ الأَمِينَا

٢٨٦ يُعَلِّمُكُمْ كِتَابًا لَمْ تَكُونُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ قَارِئِينَا

٢٨٧ ويُخْبِرُكُمْ عَنِ الرَّحْمَنِ مَا لَمْ تَكُونُوا، لِلْجَهَالَةِ، تَعْقِلُونَا

٢٨٨ فَأَظْهَرْتُمْ لَهُ الأَضْغَانَ مِنْكُمْ وكُنْتُمْ مِنْ حِجَاهُ سَاخِرِينَا

٢٨٩ ولَوْلاَ خِفْتُمُ أَسْيَافَ غُنْمٍ لَكَانَ بِبَعْضِ كَيْدِكُمُ مُحِيَنَا

٢٩٠ فَأَمَّا الحَصْرُ والهِجْرَانُ مِنْكُمْ لَهُ، وجَسِيمُ مَا قَدْ تَفْعَلُونَا

٢٩١ فَقَدْ أَوْسَعْتُمُوهُ مِنْ أَذَاةٍ فَأَمْحَلْتُمْ بِدَعْوَتِهِ سِنِينَا

٢٩٢ وقَابَلَهُ بَنُو يَالِيلَ مِنْكُمْ بِوَجٍّ، والقَبَائِلُ حَاضِرُونَا

٢٩٣ بِأَنْ قَالُوا: تُرَى مَا كَانَ خَلْقٌ، سِوَى هَذَا، لِرَبِّ العَالَمِينَا

٢٩٤ رَسُولاً بِالبَلاَغِ ؟! وإِنْ يَكُنْهُ فَنَحْنُ بِهِ، جَمِيعًا، كَافِرُونَا

٢٩٥ وقُلْتُمْ: إِنْ يَكُنْ هَذَا رَسُولاً لَكَ اللَّهُمَّ فِينَا، أَنْ نَدِينَا

٢٩٦ فَصُبَّ مِنَ السَّمَاءِ سِلاَمَ صَخْرٍ عَلَيْنَا اليَوْمَ غَيْرَ مُنَاظِرِيْنَا

٢٩٧ وعَذَّبْنَا عَذَابًا ذَا فُنُوْنٍ فَكُنْتُمْ لِلرَّدَى مُسْتَفْتِحِيْنَا

٢٩٨ وخَبَّرَنَا الإِلَهُ بِمَا عَمِرْتُمْ بِهِ وبِدِيْنِهِ تَسْتَهْزِئُونَا

٢٩٩ أَهَذَا ذَاكِرُ الأَصْنَامِ مِنَّا بِمَا يُوْحَى لَهُ، مُتَكَرِّهِيْنَا؟

٣٠٠ فَلَمَّا أَنْ حَكَيْتُمْ قَوْمَ نُوْحٍ دَعَانَا فَاسْتَجَبْنَا أَجْمَعِيْنَا

٣٠١ وسَارَ خِيَارُنَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهِ مُؤْمِنِينَ مُوَحِّدِيْنَا

٣٠٢ فَآسَوْهُ بِأَنْفُسِهِمْ، وأَصْفَوا لَهُ مَا مَلَّكُوْهُ طَائِعِيْنَا

٣٠٣ وكُنْتُمْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ رَبِّيْ مَتَى تُحْقَوا تَكُونُوا بَاخِلِيْنَا

٣٠٤ وكَانَ المُصْطَفَى، بِأَبِيْ وأُمِّيْ، بِأَفْخَرِ مَفْخَرٍ لِلآدَمِيْنَا

٣٠٥ ولَمْ يَكُ فِي مَعَدٍّ لَهُ نَظِيْرٌ ولا قَحْطَانَ، غَيْرَ مُجَمْجِمِيْنَا

٣٠٦ فَمِمَّا قَدْ جَهِلْتُمْ لَمْ تَكُونُوا لِمَا أُعْطِيْتُمُوهُ آخِذِيْنَا

٣٠٧ ونُصِرْتَهُ ذَوُو الأَلْبَابِ مِنَّا فَأَقْبَلْنَا إِلَيْهِ مُبَادِرِيْنَا

٣٠٨ فَأَحْرَزْنَاهُ دُوْنَكُمُ، وأَنْتُمْ قِيَامٌ، كَالبَهَائِمِ تَنْظُرُونَا

٣٠٩ تَرَوْنَ ضَنِيْنَكُمْ فِي كَفِّ ثَانٍ وذَلِكَ سُوْءُ عُقْبَى الجَاهِلِيْنَا

٣١٠ فَتَمَّمْنَا مَفَاخِرَنَا بِذَاكُمْ فَزِدْنَا، إِذْ نَرَاكُمْ تَنْقُصُونَا

٣١١ لَقَدْ لُقِّيْتُمُ فِيْهِ رَشَادًا فَتَتَّبِعُونَ دُوْنَ بَنِيْ أَبِيْنَا

٣١٢ إِذَا نِلْتُمْ بِهِ فَخْرًا، وكَانُوا، عَلَى قَدْرِ الوِلاَدَةِ يُشْرِكُونَا

٣١٣ وكَانَ دُعَاؤُهُ: يَا رَبِّ إِنِّيْ بِقَرْيَةِ قَوْمِ سُوْءٍ فَاسِقِيْنَا

٣١٤ فَأَبْدِلْنِيْ بِهِمْ قَوْمًا سِوَاهُمْ فَكُنَّاهُمْ، وأَنْتُمْ مُبْعَدُونَا

٣١٥ وآوَيْنَاهُ إِذْ أَخْرَجْتُمُوهُ وكُنَّا فِيْهِ مِنْكُمْ ثَائِرِيْنَا

٣١٦ وأَسْلَمْتُمْ بِحَدْ سُيُوفِ قَوْمِي … عَلَى جَدْعِ المَعَاطِسِ صَاغِرِينَا

٣١٧ وأَذْعَنْتُمْ، وقَدْ حَزَّتْ ظُبَاهَا … بِأَيْدِينَا عَلَيْكُمْ كَارِهِينَا

٣١٨ وكَانَ اللهُ لَمَّا أَنْ أَبَيْتُمْ … كَرَامَتَهُ، بِنَا لَكُمْ مُهِينَا،

٣١٩ وصَيَّرَنَا، لِمَا لَمْ تَقْبَلُوا مِنْ … كَرَامَتِهِ الجَسِيمَةِ، وارِثِينَا

٣٢٠ وكُنْتُمْ حِينَ أُرْمِسَ فِي ثَرَاهُ … لَهُ فِي الأَهْلِ بِئْسَ الخَالِفُونَا

٣٢١ غَدَرْتُمْ بِابْنِهِ فَقَتَلْتُمُوهُ … وفِتْيَانًا مِنَ المُتَهَشِّمِينَا

٣٢٢ وأَعْلَيْتُمْ بِجُثَّتِهِ سِنَانًا … إِلَى الآفَاقِ مَا إِنْ تَرْعَوُونَا

٣٢٣ وكُنْتُمْ لابْنِهِ، كَيْ تَنْظُرُوهُ … أَتَنْفَثُ تَقْتُلُوهُ، كَاشِفِينَا

٣٢٤ وأَشْخَصْتُمْ كَرَائِمَهُ اعْتِدَاءً … عَلَى الأَقْتَابِ غَيْرَ مُسَاتَرِينَا

٣٢٥ أَكَلْتُمْ كَبْدَ حَمْزَةَ يَوْمَ أُحْدٍ … وكُنْتُمْ بِاجْتِدَاعِهِ مَاثِلِينَا

٣٢٦ وهَا أَنْتُمْ إِلَى ذَا اليَوْمِ عَمَّا … يَسُوءُ المُصْطَفَى مَا تُقْلِعُونَا

٣٢٧ فَطَوْرًا تَطْبُخُونَ بَنِيهِ طَبْخًا … بِزَيْتٍ، ثُمَّ طَوْرًا تَسْمُرُونَا

٣٢٨ فَهُمْ فِي النُّجْلِ لِلأَخْيَارِ دَأْبًا … وأَنْتُمْ غَيْرَ شَكٍّ تَحْصُدُونَا

٣٢٩ كَأَنَّ اللهَ صَيَّرَهُمْ هَدَايَا … لِمَنْسَكِكُمْ، وأَنْتُمْ تَنْسُكُونَا

٣٣٠ وأَنْتُمْ قَبْلَ ذَلِكَ مُسْمِعُوهُ … قَبِيحَ المُحْفِظَاتِ مُوَاجِهِينَا

٣٣١ وهَاجُوهُ، ومُرُوُّو ذَاكَ فِيهِ … فُلَانُ ابْنُ الأُخَيْطِلِ عَامِدِينَا

٣٣٢ وقُلْتُمْ: أَبْتَرٌ. صُنْبُورُ نَخْلٍ … وقُلْتُمْ: يَا ابْنَ كَبْشَةَ، هَازِئِينَا

٣٣٣ وطَايَرْتُمْ عَلَيْهِ الفَرْثَ عَمْدًا … وكُنْتُمْ لِلثَّنِيَّةِ ثَارِمِينَا

٣٣٤ وكُنَّا طَوْعَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ … مُطَاوَعَةَ البُرُودِ اللابِسِينَا

٣٣٥ ومَا قُلْنَا لَهُ كَمَقَالِ قَوْمٍ … لِمُوسَى خِيفَةَ المُتَعَمْلِقِينَا:

٣٣٦ أَلاَ قَاتِلْ بِرَبِّكَ إِنَّ فِيهَا ... جَبَابِرَةً، وَإِنَّا قَاعِدُونَا

٣٣٧ وَقُلْنَا: سِرْ بِنَا إِنَّا لِجَمْعٍ ... أَرَادَ لَكَ القِتَالَ، مُقَاتِلُونَا

٣٣٨ فَلَوْ بِرِكَ الغِمَادِ قَصَدْتَ كُنَّا ... لَهُ مِنْ دُوْنِ شَخْصِكَ سَائِرِيْنَا

٣٣٩ وَكُلُّ مُؤَلَّفٍ فِيكُمْ، وَلَمَّا ... يَكُنْ فِي اليَعْرُبِيْنَ مُؤَلَّفِيْنَا

٣٤٠ وَآتَيْنَا الزَّكَاةَ وَكُلَّ فَرْضٍ ... وَأَنْتُمْ، إِذْ بَخِلْتُمْ، مَانِعُونَا

٣٤١ وَمَا حَارَبْتُمُ إِلاَّ عَلَيْهَا ... وَلَوْلا تِلْكَ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَا

٣٤٢ فَأَيُّ المَعْشَرَيْنِ بِذَاكَ أَوْلَى ... عَلَى مَا قَدْ ذَكَرْنَا، وَاصْدُقُونَا؟

٣٤٣ وَفَخْرُكُمُ بِإِبْرَاهِيْمَ جَهْلاً ... فَإِنَّا ذَاكَ عَنْكُمْ حَائِزُونَا

٣٤٤ وَنَحْنُ التَّابِعُوْنَ لَهُ، وَأَوْلَى ... بِهِ مِنْكُمْ، لَعَمْرِيْ، التَّابِعُونَا

٣٤٥ دَعَانَا يَوْمَ أَذَّنَ فَاسْتَجَبْنَا ... بِأَنْ لَبَّيْكَ، لَمَّا أَنْ دُعِيْنَا

٣٤٦ وَإِنْ تَفْخَرْ بِبُرْدَيْهِ نِزَارٌ ... فَنَحْنُ بِهِ عَلَيْكُمْ فَاخِرُونَا

٣٤٧ وَإِنْ كَانُوا بَنَيْهِ فَنَحْنُ أَوْلَى ... لأَنَّا التَّابِعُونَ العَاضِدُونَا

٣٤٨ وَقَدْ يَزْهُو بِبُرْدٍ مُحَرَّقٍ، مِنْ ... تَمِيْمٍ، وَهْوَ مِنَّا، البَهْدَلُونَا

٣٤٩ وَهُمْ نَادَوا رَسُولَ اللهِ يَوْمًا ... مِنَ الحُجُرَاتِ غَيْرَ مُوَقَّرِيْنَا

٣٥٠ وَيَفْخَرُ بِالدُّخُولِ عَلَى بَنِيْهِ ... أُمَيَّةُ رَيِّسُ المُتَدَعْمِصِيْنَا

٣٥١ وَيَطْوِيْ قُسُكُمْ بِالفَخْرِ لَمَّا ... رَأَى مِنَّا المُلُوكَ البَاذِخِيْنَا

٣٥٢ وَطَالَ بِكَفِّ ذِيْ جَدَنٍ عَلَيْكُمْ ... وَكَانَ مِنَ المُلُوكِ الوَاسِطِيْنَا

٣٥٣ فَدَلَّ بِأَنَّكُمْ لَمَّا تَكُونُوا ... بِكَفٍّ لِلْمُلُوكِ مُصَافِحِيْنَا

٣٥٤ وَتَفْخَرُ بِالرِّدَافَةِ مِنْ تَمِيْمٍ ... رِيَاحٌ، دَهْرَهُمْ، وَالدَّارِمُونَا

٣٥٥ وَقَدْ طَلَبَ ابْنُ صَخْرٍ يَوْمَ قَيْظٍ ... إِلَى عَبْدِ الكَلاَلِ بِأَنْ يَكُونَا

٣٥٦ لَـهُ رِدْفًـا، فَقَـالَ لَـهُ: تُرَانَـا ... [تَكُـونَ] لِـذِي التِّجَـارَةِ مُرْدِفِينَـا؟

٣٥٧ فَقَـالَ: فَمُـنْ بِـالنُّطَيْنِ، إِنِّـيْ ... رَمِـيْضٌ، قَـالَ: لَسْتُمْ تَحْتَـذُونَا،

٣٥٨ حِـذَاءَ مُلُـوكِ ذِيْ يَمَـنٍ، ولَكِـنْ ... تَفَيَّـأُ، إِنَّنَـا لَـكَ رَاحِمُونَـا

٣٥٩ ونَحْـنُ بُنَـاةُ بَيْـتِ اللهِ قِـدْمًا ... وأَهْـلُ وُلاتِـهِ والسَّادِنُونَا

٣٦٠ وخَيْـفَ مِنًـى مَلَكْنَـاهُ وجَمْعًـا ... ومُـشْتَبَكَ العَشَـائِرِ والحُجُونَـا

٣٦١ ومُعْـتَلَمَ المَوَاقِـفِ مِـنْ إِلالٍ ... بِحَيْـثُ تَـرَى الحَجِـيْجَ مُعَرِّفِينَـا

٣٦٢ قَـصَاهَرَنَا قُـصَيٌّ، ثُـمَّ كُنَّـا ... إِلَيْـهِ بِالسِّدَانَةِ، عَاهِـدِينَا

٣٦٣ وأَصْـرَخَهُ رِزَاحٌ فِـي جُمُـوعٍ ... لِعُـذْرَةَ فِـي الحَدِيْـدِ مُقَنَّعِينَـا

٣٦٤ فَكَـاثَرَ فِـي الجَمِيْـعِ بِهِـمْ خُزَاعًـا ... فَأَجْـذَمَ بِاليَسَـارِ لَنَـا اليَمِينَـا

٣٦٥ ولَـوْلاَ ذَاكَ مَـا كَانَـتْ بِوَجْـهٍ ... خُزَاعَـةُ فِـي الجَمِيْـعِ مُكَاثِرِينَـا

٣٦٦ ولا فَخْـرٌ لِعَـدْنَانٍ عَلَيْنَـا ... بِمَـا كُنَّـا [لَهُـمْ] بِـهِ مُتَحَفِّينَـا

٣٦٧ ومَـا كُنَّـا لَهُـمْ، مِـنْ غَيْـرِ مَـنٍّ، ... طِـلاَبَ الـشُّكْرِ مِـنْهُمْ، واهِبِينَـا

٣٦٨ ونَحْـنُ غَـدَاةَ بَـدْرٍ قَـدْ تَرَكْنَـا ... قَبِـيْلاً فِـي القَلِيْـبِ مُكَبْكَبِينَـا

٣٦٩ ويَـوْمَ جَمَعْـتُمُ الأَحْـزَابَ كَيْمَـا ... تَكُونُـوا لِلْمَدِيْنَـةِ فَاتِحِينَـا

٣٧٠ فَـسَالَ ابْـنُ الطُّفَيْـلِ وسُـوقَ تَمْـرٍ ... يَكُـونُ بِهَـا عَلَـيْكُمْ مُـسْتَعِينَا

٣٧١ فَقُلْنَـا: رَامَ ذَاكَ بَنُـو نِـزَارٍ، ... فَمَـا كَـانُوا عَلَيْـهِ قَادِرِينَـا

٣٧٢ وإِنْ طَلَبُـوا القِـرَى والبَيْـعَ مِنَّـا، ... فَإِنَّـا واهِبُـونَ ومُطْعِمُونَـا

٣٧٣ فَلَمَّـا أَنْ أَبَـوا إِلاَّ اعْتِـسَافًا ... وأَضْـحَوا بِالإِبَـاوَةِ طَامِعِينَـا

٣٧٤ فَلَيْنَـا هَـامَهُمْ بِـالبِيْضِ، إِنَّـا ... كَـذَلِكَ لِلْجَمَـاجِمِ مُفْتَلُونَـا

٣٧٥ وذَاكَ المَوْعِـدُ الهَـادِيْ بِخَيْـلٍ ... وفِتْيَـانٍ عَلَيْهَـا عَامِرِينَـا

٣٧٦ فَقَالَ المُصْطَفَى: يَكْفِيهِ رَبِّي ... وأَبْنَاءٌ لِقَيْلَةَ حَاضِرُونَا

٣٧٧ ومَا إِنْ قَالَ: تَكْفِيهِ قُرَيْشٌ، ... ولاَ أَخَوَاتُهَا المُتَمَضِّرُونَا

٣٧٨ وأَفْنَيْنَا قُرَيْظَةَ إِذْ أَحَلُّوا ... وأَجْلَيْنَا النَّضِيرَ مُطَرَّدِينَا

٣٧٩ وسِرْنَا نَحْوَ مَكَّةَ يَوْمَ سِرْنَا ... بِصِيدٍ دَارِعِينَ وحَاسِرِينَا

٣٨٠ فَأَفْحَمْنَا اللِّوَاءَ بِكَفِّ لَيْثٍ ... فَقَالَ ضِرَارُكُمْ مَا تَعْرِفُونَا

٣٨١ فَآثَرَنَا النَّبِيُّ بِكُلِّ فَخْرٍ، ... وسَمَّانَا إِلَهِي المُؤْثِرِينَا

٣٨٢ وحَانَ بِنَا مُسَيْلِمَةُ الحَنِيفِيْ ... يُ، إِذْ سِرْنَا إِلَيْهِ مُوَقِّضِينَا

٣٨٣ وزَارَ الأَسْوَدَ العَنْسِيُّ قَيْسٌ ... بِجَمْعٍ مِنْ غُطَيْفٍ مُرْدِفِينَا

٣٨٤ فَعَمَّمَ رَأْسَهُ بِذُبَابِ عَضْبٍ ... فَطَارَ القَحْفُ يَسْمَعُهُ حَنِينَا

٣٨٥ وهَلْ غَيْرُ ابْنِ مَكْشُوحٍ هُمَامٌ ... نَكُونُ بِهِ مِنَ المُتَمَرِّسِينَا

٣٨٦ وطَارَ طُلَيْحَةُ الأَسَدِيُّ لَمَّا ... رَآنَا لِلصَّوَارِمِ مُصْلِتِينَا

٣٨٧ ونَحْنُ الفَاتِحُونَ لأَرْضِ كِسْرَى ... وأَرْضِ الشَّامِ غَيْرَ مُدَافَعِينَا

٣٨٨ وأَرْضِ القَيْرَوَانِ إِلَى فِرَنْجَا ... إِلَى السُّوسِ القَصِيِّ مُغَرِّبِينَا

٣٨٩ وجَرْبِيُّ البِلادِ فَقَدْ فَتَحْنَا ... وسِرْنَا فِي البِلادِ مُشَرِّقِينَا

٣٩٠ كَأَنَّا نَبْتَغِي مِمَّا وَغَلْنَا ... وَرَاءَ الصِّينِ، فِي الشَّرْقِيِّ، صِينَا

٣٩١ وغَادَرْنَا جَبَابِرَهَا جَمِيعًا ... هُمُودًا فِي الثَّرَى، ومُصَفَّدِينَا

٣٩٢ وتَابِعُهُمْ يُؤَدِّي كُلَّ عَامٍ ... إِلَيْكُمْ مَا فَرَضْنَا مُذْعِنِينَا

٣٩٣ وآزَرْنَا أَبَا حَسَنٍ عَلِيًّا ... عَلَى المُرَّاقِ بَعْدَ النَّاكِثِينَا

٣٩٤ وصَارَ إِلَى العِرَاقِ بِنَا، فَسِرْنَا ... كَمِثْلِ السَّيْلِ نَحْطِمُ مَا لَقِينَا

٣٩٥ عَلَيْنَا اللأْمُ لَيْسَ يَبِينُ مِنَّا ... بِهَا غَيْرُ العُيُونِ لِنَاظِرِينَا

٣٩٦ فأرْخَصَنَا الجَمَاجِمَ يَوْمَ ذَاكُمْ ... ومَا كُنَّا لَهُنَّ بِمُثْمِنِينَا

٣٩٧ وأجْحَفَنَا بِضَبَّةَ يَوْمَ صُلْنَا ... فَصَارُوا مِنْ أَقَلِّ الخِنْدِفِينَا

٣٩٨ وطَايَرْنَا الأُكُفَّ عَلَى خِطَامٍ ... فَمَا شَبَّهْتُهَا إلاَّ القَلِينَا

٣٩٩ وعَنَّا الخَيْلَ إلَى ابْنِ هِنْدٍ ... نُطَالِبُ نَفْسَهُ أَوْ أَنْ يَدِينَا

٤٠٠ وظَلَّنَا نَقْتُلُ الزَّنْدَيْنِ حَتَّى ... [أ]طَارَا ضَرْمَةً لِلْمُضْرِمِينَا

٤٠١ ورَوَّحْنَا عَلَيْهَا بِالعَوَالِي ... وبِيضِ الهِنْدِ، فَاسْتَعَرَتْ زَبُونَا

٤٠٢ ونَادَيْنَا: مُعَاوِيَةُ، اقْتَرِبْنَا ... بِجَمْعِكَ، إنَّنَا لَكَ مُوقِدُونَا

٤٠٣ فَصَدَّ بِوَجْهِهِ عَنَّا كَأَنَّا ... سَأَلْنَاهُ شَهَادَةَ مُزْوِرِينَا

٤٠٤ وحَامَتْ دُونَهُ جَمَرَاتُ قَوْمِي ... ومِنْ دُونِ الوَصِيِّ مُحَافِظِينَا

٤٠٥ فَأَبْهَتَنَا نِزَارًا بِالَّذِي لَمْ ... يَكُونُوا فِي الوَقَائِعِ يَعْرِفُونَا

٤٠٦ فَطَارَ فُؤَادُ أَحْنَفِكُمْ فَوَلَّى ... بِبَعْضِ تَمِيمَ عَنَّا، مُرْعَبِينَا

٤٠٧ ويَوْمَ النَّهْرَوَانِ، فَأَيَّ يَوْمٍ ... فَلَلْنَا فِيهِ نَابَ المَارِقِينَا

٤٠٨ ولاَقَى مُصْعَبٌ بِالدَّيْرِ مِنَّا ... شَبَاةَ مُذَلَّقٍ، بَتَكَ الوَتِينَا

٤٠٩ وإنَّا لَلأُولَى بِالمَرْجِ مِلْنَا ... عَلَى الضَّحَّاكِ والمُتَقَيِّسِينَا

٤١٠ ووَلَّى، خَوْفَنَا، زُفَرٌ طَرِيدًا ... بِرَاهِطَ، والأَحِبَّةُ مُقْعَصُونَا

٤١١ وقَوْمَنَا أُمَيَّةَ فاسْتَقَامَتْ ... وكَانُوا قَبْلَهَا مُتَأَوِّدِينَا

٤١٢ فَلَمَّا رَفَّعُوا مُضَرًا عَلَيْنَا ... جَعَلْنَا كُلَّهُمْ فِي الأَسْفَلِينَا

٤١٣ وقُلْنَا: الهَاشِمُونَ أَحَقُّ مِنْكُمْ، ... ونَحْنُ لَهُمْ عَلَيْكُمْ مَانِلُونَا

٤١٤ فَقَامَ بِنَصْرِهِمْ مِنَّا جُدَيْعٌ ... وكَانَ لِحَرْبِهِمْ حِصْنًا حَصِينَا

٤١٥ وقَحْطَبَةُ الهُمَامُ، هُمَامُ طَيِّئٍ ... ومَا المُسْلِيُّ عَامِرُ مِنْهُ دُونَا

٤١٦ شَفَى بِالزَّابِ مِنْ مَرْوَانَ غَيْظًا ... وغَادَرَهُ بِيُوصِيرٍ رَهِينَا

٤١٧ وأَثْكَلْنَا زُبَيْدَةَ مِنْ فَتَاهَا ... وغَلَّتْهَا مُحَمَّدَهَا الأَمِينَا

٤١٨ وأَرْدَيْنَا الوَلِيدَ بِقَرْمٍ قَسْرٍ ... ولَمْ نَكُ فِيهِ ذَاكُمْ مُرْتَضِينَا

٤١٩ ورُبَّ فَتًى أَزَرْنَاهُ شَعُوبًا ... إِذَا يُدْعَى أَمِينَ المُؤْمِنِينَا

٤٢٠ وجَدَّعْنَا بَنِي مَطَرٍ بِمَعْنٍ ... ونَحْنُ بِمِثْلِ ذَلِكَ جَادِعُونَا

٤٢١ سَمَا مِنْ حَضْرَمَوتَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍو ... يُطَالِبُ مِنْ بَنِي مَطَرٍ دُيُونَا

٤٢٢ فَحَيَّرَهُ بِبُسْتَ لَهُمْ ووَلَّى ... وكَانَ بِهَا ابْنُ زَائِدَةَ قَمِينَا

٤٢٣ وفِي يَوْمِ البُصَيرَةِ يَوْمَ ثَارَتْ ... وفِتْنَةِ مِصْرَ، كُنَّا القَائِدِينَا

٤٢٤ وأَيَّامُ الدَّيَالِمِ، نَحْنُ كُنَّا، ... وقَزْوِينٍ، لِكُلٍّ قَامِعِينَا

٤٢٥ ونَحْنُ لِكُلِّ حَيٍّ، مُنْذُ كُنَّا، ... إِذَا خَافَ المَهَالِكَ عَاصِمُونَا

٤٢٦ كَعِصْمَتِنَا رَبِيعَةَ يَوْمَ طَالَتْ ... عَلَى إِخْوَانِهَا بِالحِلْفِ فِينَا

٤٢٧ وصَارُوا فِي تَعَاظُمِهِ لَدَيْهِمْ ... بِهِ فِي الشِّعْرِ دَأْبًا يَفْخَرُونَا

٤٢٨ وقَدْ جَعَلَتْ مَعَدُّ الصِّهْرَ مِنَّا ... لَهُمْ فَخْرًا بِهِ يَتَطَاوَلُونَا

٤٢٩ بِذَا نَطَقَ القَرِيضُ لِمُعْظَمِيهِمْ ... وكُنَّا فِيهِ مِنْكُمْ زَاهِدِينَا

٤٣٠ وقَدْ طَلَبَتْ تَمِيمٌ صِهْرَ جَارٍ ... لَهُمْ مِنَّا فَأَضْحَوا مُبْعَدِينَا

٤٣١ ومَا كَانُوا لِغَسَّانٍ بِكُفْءٍ ... لِرَبَّاتِ الحِجَالِ مُقَدَّمِينَا

٤٣٢ ونَحْنُ النَّاكِحُونَ إِلَى عَدِيٍّ ... كَرَائِمَهُ، ونِعْمَ المُنْكَحُونَا

٤٣٣ فَأَمْهَرْنَا الَّذِي جَعَلُوهُ فِيهِمْ ... رِضًا لِجَمِيعِهِمْ مَسْكًا دَهِينَا

٤٣٤ ولَمَّا يَجْنِ جَانِيكُمْ عَلَيْنَا ... فَيَقْصِدَ غَيْرَنَا فِي المُغْرِبِينَا

٤٣٥ فَمِنْ لَخْمٍ إِلَى غَسَّانَ يَجْرِي ... ومِنْ غَسَّانَ فِي لَخْمٍ لَعِينَا

٤٣٦ يُنَقِّلُ وِلْدَهُ كَجِرَاءِ كَلْبٍ ... يُنَقِّلُهَا حِذَارَ الرَّاجِمِينَا

٤٣٧ ونَحْنُ الوَاهِبُونَ الدِّرْعَ قَيْسًا ... ومَا كُنَّا لِشَيْءٍ خَازِنِينَا

٤٣٨ فَلَمْ تَعْظُمْ لَدَيْنَا، واسْتَتَرْتُمْ ... بِهَا مَا بَيْنَكُمْ شَرًّا مُهِينَا

٤٣٩ وعُدَّ بِهَا الرَّبِيعُ رَبِيعُ عَبْسٍ ... إِذَا افْتَخَرُوا بِهَا فِي السَّارِقِينَا

٤٤٠ ونَحْنُ الوَاهِبُو الصُّنْصَامِ يَوْمًا ... لِبَعْضِ سَمَادِعِ المُتَعَبْشِمِينَا

٤٤١ فَآلَتْ حَالُهُ فِي النُّسْكِ فِيهِمْ ... وكَانَ بِنَا مِنَ المُتَمَرِّدِينَا

٤٤٢ ورُبَّ خَزَايَةٍ فِيكُمْ كَنَيْنَا ... تُشَقُّ بِهَا رُؤُوسُ السَّامِعِينَا

٤٤٣ يُنَبِّهُ شِعْرُ حَسَّانٍ عَلَيْهَا ... إِذَا أَنْشَدْتُمُوهُ القَاطِنِينَا

٤٤٤ وقَدْ قَالَ النَّبِيُّ لَهُ: أَجِبْهُمْ ... تَجِدْ رُوحَ الهُدَى فِيهِ مُعِينَا

٤٤٥ فَقَوْلُكَ كالعَذَابِ يُصَبُّ صَبًّا ... عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ومُعْتَمِينَا

٤٤٦ ودُونَكَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ هَنَاتٍ ... تَرُدُّ بِهَا نِزَارًا خَامِلِينَا

٤٤٧ فَغَيَّرَكُمْ بِرَايَاتِ البَغَايَا ... ومَا كُنْتُمْ قَدِيمًا تَمْهَنُونَا

٤٤٨ وخَبَّرَ أَنَّ قَوْمًا نَسْلُ قِبْطٍ ... وأَقْوَامًا سُلَالَةُ أَسْوَدِينَا

٤٤٩ وأَلْحَقَ سَاقِطًا ونَفَى سِوَاهُ ... فَأَلْحَقَهُ بِقَوْمٍ أَبْعَدِينَا

٤٥٠ وأَخْبَرَ بِاللَّقِيطِ بِمَا عَلِمْتُمْ ... ولَمْ نَكُ غَيْرَ حَقٍّ قَائِلِينَا

٤٥١ ومِنْكُمْ ذُو الخُوَيْصِرَةِ المُنَادِي ... رَسُولَ اللهِ عَدْلَ القَاسِمِينَا

٤٥٢ وسَيِّدُكُمْ عُيَيْنَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ ... يُعَدُّ بِحُمْقِهِ فِي المُرْضَعِينَا

٤٥٣ وسَيِّدُ مِنْقَرٍ لَمَّا تَزَعْهُ ... حِجَاهُ عَنْ خِلَالِ الطَّامِعِينَا

٤٥٤ وقَدْ نَهَبَ الزَّكَاةَ، وقَالَ يَهْجُو ... أَبَا بَكْرٍ، فَمَا أَضْحَى مَشِينَا

٤٥٥ وأَحْبَلَ بِنْتَهُ، والبِدْعَ يُدْعَى ... وغَادَرَ مِنْقَرًا فِي المُرْتَدِينَا

٤٥٦ وأَقْـرَعُ، وابْـنُ ضَـمْرَةَ، رَيِّـسَاكُمْ ... فَـذَا فَـدْمٌ، وذَا فِـي المُرتَـشِيْنَا

٤٥٧ وبَعْـضُ بَنِـي أَبِـي نَبَّـانَ مِـنْكُمْ ... فَكَـانَ يُعَـدُّ رَأْسَ الأَحْمَقِيْنَـا

٤٥٨ وأَظْهَـرَتِ القَـصَائِدُ مِـنْ وَلِيْـدٍ ... عَظِـيْمَ الكُفْـرِ لِلْمُتَوَسِّـمِيْنَا

٤٥٩ ووافِـدُ ضَـبَّةٍ نَحْـوَ ابْـنِ هِنْـدٍ ... فَمِـنْ أُعْجُوبَـةِ المُتَعَجِّبِيْنَـا

٤٦٠ ونُوكًـا لَسْتُ أُحْـصِيْهِمْ إِلَـيْكُمْ ... وقَـدْ كَـذَبُوا بِطَيْـئٍ يَنْتَمُونَـا

٤٦١ وفِيْنَـا الحِكْمَـةُ الغَـرَّاءُ تَطْمُـو ... عَلَـى أَفْوَاهِنَـا مُتَكَلِّمِيْنَـا

٤٦٢ وإِيْمَـانُ القُلُـوبِ وكُـلُّ صِـدْقٍ ... ورُكْـنُ البَيْـتِ لِلْمُتَيَمِّنِيْنَـا

٤٦٣ وقَـدْ قَـالَ النَّبِـيُّ: أَمَـا رَضِـيْتُمْ ... بِـأَنْ تُـضْحِيْ نِـزَارٌ غَانِمِيْنَـا

٤٦٤ بِـشَاءٍ أَوْ بِعِيْـرٍ أَوْ عَبِيْـدٍ، ... وأَنْـتُمْ بِـي الغُدَيَّـةَ تَـذْهَبُونَا

٤٦٥ وأَنْـتُمْ فِـي الـدُّنَاةِ أَقَـلُّ قَـوْمٍ ... وفِـي الهَيْجَـاءِ ـ عِلْمِـيَ ـ تَكْثُرُونَـا

٤٦٦ وقَـالَ اللهُ لَمَّـا أَنْ كَفَـرْتُمْ ... وكُنْـتُمْ عَـنْ كِتَابِـهِ تَنْفِرُونَـا

٤٦٧ لَقَـدْ وَكَّلْـتُ بِالإِيْمَـانِ قَوْمًـا، ... فَكُنَّـاهُمْ، ولَـيْسَ بِكَافِرِيْنَـا

٤٦٨ فَخَلُّـوا الفَخْـرَ، يَـا عَـدْنَانُ، لَسْتُمْ ... ـ وقَـدْ رُحْنَـا بِأَحْمَـدَ ـ تَحْسِنُونَا

٤٦٩ وكَيْـفَ يُعَـدُّ مِـثْلُكُمُ، وأَنْـتُمْ ... بِقَـوْلِ إِلَهِنَـا المُسْتَـضْعَفُونَا؟

٤٧٠ سَـوَاءٌ كُنْـتُمُ أَوْ لَـمْ تَكُونُـوا ... عَلَـى الـدُّنْيَا، فَكَيْـفَ تَفَخَّمُونَـا؟

٤٧١ ولَـسْتُمْ لِلْمُـسَائِلِ أَهْـلَ نَفْـعٍ ... ولَـسْتُمْ لِلْمُبَـايِنِ ضَـائِرِيْنَا

٤٧٢ ونَحْـنُ النَّـاحِتُوْنَ الـصَّخْرَ قِـدْمًا ... مَـسَاكِنَ فُـسْحَةٍ، والـشَّائِدُونَا

٤٧٣ كَغُمْـدَانَ المُنِيْـفِ وقَـصْرِ هَكْـرٍ ... وبَيْـتُونَ المُنِيْفَـةِ مُحْكِمِيْنَـا

٤٧٤ وصِـرْوَاحٌ، ومَـأْرِبُ نَحْـنُ شِـدْنَا ... عَلَيْهَـا بِالرُّخَـامِ مُعَمِّـدِيْنَا

٤٧٥ فَأَهْلَكَهَـا الإِلَـهُ بِبَثْـقِ سَـيْلٍ ... ونَجَّانَـا فَلَـمْ نَـكُ مُهْلَكِيْنَـا

٤٧٦ وأهلَكَ مَنْ عَصَاهُ مِنْ سِوَانَا ... بِأَنْوَاعِ البَلاَءِ مُبَاكِرِيْنَا

٤٧٧ وقَالَ لَنَا اشْكُرُونِي واحْمَدُونِي، ... فَإِنِّي غَافِرٌ مَا تَجْرَحُونَا

٤٧٨ وقَالَ لِغَيْرِنَا كُونُوا عَلَى مَا ... زَوَيْتُ إِلَى سِوَاكُمُ صَابِرِيْنَا

٤٧٩ وقَصْرَ ظَفَارِ قَدْ شِدْنَا قَدِيْمًا ... وبَعْدَ بَرَاقِشٍ شِدْنَا مَعِيْنَا

٤٨٠ وأَنْكَحْنَا بِبِلْقِيْسٍ أُخَانَا ... ومَا كُنَّا سِوَاهُ مُنْكِحِيْنَا

٤٨١ ولَمْ نَطْلُبْ بِذِي بَتْعٍ بَدِيْلاً ... ولَوْ أَنَّا بِتَنْزِيْلٍ أُتِيْنَا

٤٨٢ وكَانَ لَهَا بِقَوْلِ اللهِ عَرْشٌ ... عَظِيْمٌ، والبَرِيَّةُ مُقْتَوِيْنَا

٤٨٣ وشِدْنَا نَاعِطًا فِي رَأْسِ نِيْقٍ ... وكُنَّا لِلْخَوَرْنَقِ شَائِدِيْنَا

٤٨٤ ونَصَبْنَا عَلَى يَأْجُوْجَ رَدْمًا ... فَمَا كَانُوا عَلَيْهِ ظَاهِرِيْنَا

٤٨٥ بِلِبْنٍ مِنْ حَدِيْدٍ بَيْنَ قِطْرٍ ... ونَحْنُ الآنَ فِيهِ حَارِسُونَا

٤٨٦ وخَوَّلْنَا النَّجَائِبَ نَمْتَطِيْهَا ... فَذَلَّتْ بَعْدَنَا لِلْمُمْتَطِيْنَا

٤٨٧ ومِنَّا سِرُّهَا فِي آلِ كَلْبٍ ... ومَهْرَةَ قَصْرُهُ، والدَّاعِرِيْنَا

٤٨٨ وفِينَا العَيْشُ رَاخٍ، وَهْوَ فِيكُمْ ... أَعَزُّ مِنَ الشِّفَاءِ لِمُسْقَمِيْنَا

٤٨٩ تَظَلُّوْنَ النَّهَارَ عَلَى لَبِيْنٍ ... وطُوْلَ اللَّيْلِ عَنْهُ مُخْمَصِيْنَا

٤٩٠ وقَدْ قَالَ ابْنُ ظَالِمَ: كَمْ تَرَانَا ... لآثَارِ السَّحَائِبِ نَاجِعِيْنَا

٤٩١ وقَالَ لَكُمْ أَبُو حَفْصٍ: أَلا قَدْ ... عَرَفْنَا طِيْبَ عَيْشِ العَائِشِيْنَا

٤٩٢ لُبَابَ البُرِّ يَكْسُوهُ، ثَرِيْدًا، ... صِغَارُ المَعْزِ، واللَّبَنَ الحَقِيْنَا

٤٩٣ وقَالَ مُتَمِّمٌ يَحْكِي أَخَاهُ ... ويَنْعَتُهُ لِبَعْضِ السَّائِلِيْنَا

٤٩٤ بِشَمْلَتِهِ الفَلُوْتِ عَلَى ثَفَالٍ ... فُوَيْقَ مَزَادَةٍ لِلْمُسْتَقِيْنَا

٤٩٥ وقَالَ مُنَخِّلٌ يَحْكِي غِنَاهُ ... ويَحْسِبُ أَنَّهُ فِي المَالِكِيْنَا:

٤٩٦ أنَا رَبُّ الشُّوَيْهَةِ فِي بِجَادِي، ورَبُّ النَّضْوِ بَيْنَ الظَّاعِنِيَنَا

٤٩٧ وأعْظَمُ سَيِّدٍ فِيكُمْ يُفَادَى بِعُشْرِ فِدَاءِ أشْعَثَ، تَعْلَمُونَا

٤٩٨ وأشْعَثُ لَيْسَ أرْقَعَ ذِي يَمَانٍ ومَا هُوَ إنْ عَدَدْتُ مِنَ الدُّوِينَا

٤٩٩ ومَا قَادَتْ يَمِينُ أبِي تُرَابٍ بِغَيْرِهِ، مِخْطَمَ المُتَيَمِّنِينَا

٥٠٠ وهَرْوَلَ يَوْمَ صِفِّينٍ عَجُولاً فَمَارَ العَسْكَرَانِ مُهَرْوِلِينَا

٥٠١ لإعْظَامِ الجَمِيعِ لَهُ فَلَمَّا تَوَقَّفَ وَقَّفُوا، لا يَحْرُكُونَا

٥٠٢ وكُنْتُمْ بَيْنَ عَابِدِ مَا هَوِيتُمْ وبَيْنَ زَنَادِقٍ ومُمَجِّسِينَا

٥٠٣ كَآلِ زُرَارَةَ نَكَحُوا بِجَهْلٍ بَنَاتِهِمُ، بِكِسْرَى مُقْتَدِينَا

٥٠٤ ونَبَّوا مِنْهُمُ أُنْثَى، وقَالُوا: نَكُونُ بِهَا الذُّكُورَةَ مُشْبِهِينَا

٥٠٥ وضَارِطُهُمْ فَلَمْ يَخْجَلْ، ولَمَّا يَكُنْ لِنَشِيدِهِ مِ القَاطِعِينَا

٥٠٦ ولاَ تَنْسَوا طِلاَبَ هُذَيْلَ مِنْكُمْ لِتَحْلِيلِ الزِّنَا مُسْتَجْهِدِينَا

٥٠٧ وبِكْرًا يَوْمَ بَالُوا فِي كِتَابٍ أتَى مِنْ عِنْدِ خَيْرِ المُنْذِرِينَا

٥٠٨ وكَاتَتْ عَامِرٌ [بِكِتَابِ] حَقٍّ أتَى مِنْهُ لِدَلْوٍ رَاقِعِينَا

٥٠٩ وعُكْلٌ يَوْمَ أشْيَعَهُمْ فَتَرُّوا بِرِسْلٍ لِقَاحِهِ مُتَغَبِّقِينَا

٥١٠ فَكَافَوْهُ بِأنْ قَتَلُوا رِعَاهُ وشَلُّوهُنَّ شَلاًّ مُسْرِعِينَا

٥١١ ونَحْنُ بِصَالِحٍ، والجَدِّ هُودٍ، وذِي القَرْنَيْنِ، والمُتَكَهِّفِينَا،

٥١٢ وفَيْصَلِ مُرْسَلِي رَبِّي، شُعَيْبٍ، وذِي الرَّسِّ ابْنِ حَنْظَلَ، فَاخِرُونَا

٥١٣ وبِالسَّبْعَيْنِ سَعْدٍ ثُمَّ سَعْدٍ وعَمَّارِ بْنِ يَاسِرَ طَائِلُونَا

٥١٤ ولُقْمَانُ الحَكِيمُ فَكَانَ مِنَّا ومَوْلَى القَوْمِ فِي عَدْلِ البَرِيَّا

٥١٥ ومِنَّا شِبْهُ جِبْرِيلَ، ومِنْكُمْ سُرَاقَةُ شِبْهُ إبْلِيسٍ يَقِينَا

٥١٦ بِبَدْرٍ يَوْمَ وَلَّى لَيْسَ يَلْوِي ... عَلَى العَقِبَيْنِ أَوَّلَ النَّاكِصِينَا

٥١٧ ومِنَّا زَيْدٌ المَشْهُورُ بِاسْمٍ ... مِنَ التَّنْزِيلِ بَيْنَ العَالَمِينَا

٥١٨ وردفُ المُصْطَفَى مِنَّا ومِنَّا ... فَأَنْصَارٌ لَهُ ومُهَاجِرُونَا

٥١٩ ومِنَّا ذُو اليَمِينَيْنِ الخُزَاعِيّ ... وذُو السَّيْفَيْنِ خَيْرُ المُصْلِتِينَا

٥٢٠ ومِنَّا ذُو الشَّمَالَيْنِ المُحَامِي ... وذُو العَيْنَيْنِ عُجْبَ النَّاظِرِينَا

٥٢١ وذُو التَّمَرَاتِ مِنَّا، ثُمَّ حُجْرٌ، ... وخَبَّابٌ إِمَامُ المُوقِنِينَا

٥٢٢ وذُو الرَّأْيِ الأَصِيلِ،وكَانَ مِنَّا ... خُزَيْمَةُ عِدْلُ شَفْعِ الشَّافِعِينَا

٥٢٣ ومِنَّا أَقْرَأُ القُرَّا أُبَيٌّ ... ومِنَّا بَعْدُ رَأْسُ الفَارِضِينَا

٥٢٤ ومِنَّا مَنْ تَكَلَّمَ بَعْدَ مَوْتٍ ... فَأَخْبَرَ عَنْ مَصِيرِ المَيِّتِينَا

٥٢٥ وأَوَّلُ مَنْ بِتُلْثِ المَالِ أَوْصَى ... لِيُفْرَقَ بَعْدَهُ فِي المُقْتَرِينَا

٥٢٦ ومَنْ أُرِيَ الأَذَانَ، وكَانَ مِنَّا ... مُعَاذٌ رَأْسُ رُسْلِ المُرْسَلِينَا

٥٢٧ ومِنَّا مَنْ رَأَى جِبْرِيلَ شَفْعًا ... ومِنَّا فِي النَّبِيِّ الغَائِلُونَا

٥٢٨ ومِنَّا مَنْ أَبَرَّ اللهُ رَبِّي ... لَهُ قَسَمًا، وقَلَّ المُقْسِمُونَا

٥٢٩ ومَنْ بَسَطَ النَّبِيُّ لَهُ رِدَاءً ... وأَوْصَاكُمْ بِهِ لِلسَّيِّدِينَا

٥٣٠ ومِنَّا ذُو المُخَيَّصِرَةِ بْنُ غُنْمٍ ... ومِنَّا لِلْقُرَانِ الحَافِظُونَا

٥٣١ ومِنَّا المُكْفَنُونَ، وذَاكَ فَخْرٌ ... بِقُمْصِ المُصْطَفَى، إِذْ يُدْفَنُونَا

٥٣٢ كَصَيْفِيِّ بْنِ سَاعِدَ، وابْنِ قَيْسٍ ... وعَبْدِ اللهِ رَأْسِ الخَزْرَجِينَا

٥٣٣ ومَا ابْنُ أُبَيِّ سَلُولٍ ذَا نِفَاقٍ ... فَإِنْ قُلْتُمْ: بَلَى، فَاسْتَخْبِرُونَا

٥٣٤ أَلَيْسَ القَوْلُ يُظْهِرُ كُلَّ سِرٍّ ... لَهُ كُلُّ الخَلَائِقِ كَاتِمُونَا؟

٥٣٥ ونَحْنُ نَرَاهُ عَاذَ بِنَا يُصَالِي ... بِجِلْدِ الهَاشِمِيِّ، ولَنْ يَكُونَا

٥٣٦ بِغَيْرِ حَقِيقَةٍ إِلاَّ شَقَقْنَا ... لَكُمْ عَنْ قَلْبِهِ تَسْتَيْقِنُونَا

٥٣٧ كَمَا قَدْ قَالَ أَحْمَدُ لابْنِ زَيْدٍ ... لِقَتْلِ فَتًى مِنَ الْمُسْتَشْهِدِينَا:

٥٣٨ فَلَوْلاَ إِذْ شَكَكْتَ شَقَقْتَ عَنْهُ ... فَتَعْلَمَ أَنَّهُ فِي الكَافِرِينَا

٥٣٩ وفِينَا مَسْجِدُ التَّقْوَى، وفِينَا ... إِذَا اسْتَنْجَيْتُمُ الْمُتَطَهِّرُونَا

٥٤٠ ومِنَّا الرَّائِشَانِ، وذُو رُعَيْنٍ ... ومَنْ طَحَنَ البِلاَدَ لأَنْ تَدِينَا

٥٤١ وقَادَ الخَيْلَ لِلظُّلُمَاتِ تَدْمَى ... دَوَابِرُهَا لِكَثْرَةِ مَا وَجِينَا

٥٤٢ يُطَرِّحْنَ السِّخَالَ بِكُلِّ نَشْزٍ ... خِدَاجًا لَمْ تُعَقَّ لِمَا لَقِينَا

٥٤٣ طَوَيْنَ الأَرْضَ طُولاً بَعْدَ عَرْضٍ ... وهُنَّ بِهَا، لَعَمْرُكَ، قَدْ طُوِينَا

٥٤٤ فَهُنَّ لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ قُبٌّ ... كَأَمْثَالِ القِدَاحِ إِذَا حُنِينَا

٥٤٥ يَطَأْنَ عَلَى نُسُوْرٍ مُفْرَجَاتٍ ... لِلَقْطِ العَرْوِ مَا اعْتَلَّتِ الوَجِينَا

٥٤٦ فَتَحْسَبُ لِلتَّوَقُّمِ مُنْعَلاَتٍ ... بِأَعْيُنِهِنَّ مِمَّا قَدْ حَفِينَا

٥٤٧ تَكَادُ إِذَا العَضَارِيطُ اعْتَلَتْهَا ... يُلاَئِمْنَ الثَّرَى مِمَّا وَنِينَا

٥٤٨ فَدَانَ الخَافِقَانِ لَهُ، وأَضْحَى ... مُلُوكُهُمَا لَهُ مُتَضَائِلِينَا

٥٤٩ أَبُو حَسَّانَ أَسْعَدُ ذُو تَبَانٍ ... وذَلِكَ مُفْرَدٌ عَدِمَ القَرِينَا

٥٥٠ ومِنَّا الحَبْرُ كَعْبٌ، ثُمَّ مِنَّا ... إِذَا ذُكِرُوا خِيَارُ التَّابِعِينَا

٥٥١ أَخُو خَوْلاَنَ، ثُمَّ أَبُو سَعِيدٍ، ... وثَالِثُهُمْ إِذَا مَا يُذْكَرُونَا

٥٥٢ فَعَامِرُ، وابْنُ سِيرِينَ، وأَوْسٌ، ... وذَاكَ نَعُدُّهُ فِي الشَّافِعِينَا

٥٥٣ وبِابْنِ الشَّامِرِيِّ إِذَا افْتَخَرْنَا ... ظَلَلْنَا لِلْكَوَاكِبِ مُعْتَلِينَا

٥٥٤ ومِنَّا كُلُّ ذِي ذَرِبٍ خَطِيبٍ ... ومِنَّا الشَّاعِرُونَ المُفْلِقُونَا

٥٥٥ ومِنَّا بَعْدُ ذَا الكُهَّانُ جَمْعًا ... وحُكَّامُ الدِّمَاءِ الأَوَّلُونَا

٥٥٦ ومِنَّا القَافَةُ المُبْدُونَ، مَهْمَا ... بِهِ شَكَلَتْ، عُرُوقَ النَّاسِبِينَا

٥٥٧ ومِنَّا عَابِرُ الرُّؤْيَا بِمَا قَدْ ... تَجِيءُ بِهِ، ومِنَّا العَائِفُونَا

٥٥٨ ومِنَّا رَاوِيُو خَبَرِ اليَرَايَا ... ومِنَّا العَالِمُونَ النَّاسِبُونَا

٥٥٩ ومِنَّا أُسْقُفَا نَجْرَانَ كَانَتْ ... بِرَأْيِهِمَا النَّصَارَى يَصْدُرُونَا

٥٦٠ وتَفْخَرُ بِالخَلِيلِ الأَزْدُ مِنَّا ... وحُقَّ لَهُمْ حَكِيمُ المُسْلِمِينَا

٥٦١ ومِنَّا سِيبَوَيْهِ، وذُو القَضَايَا ... أَخُو جَرْمٍ رَئِيسُ الحَاسِبِينَا

٥٦٢ ومِنَّا كُلُّ أَرْوَعَ كَابْنِ مَعْدِي ... وزَيْدِ الخَيْلِ مُرْدِي المُعْلِمِينَا

٥٦٣ وفَرْوَةَ، وابْنِ مَكْشُوحٍ، وشَرْحٍ ... ووَعْلَةَ فَارِسِ المُتَرَسِّبِينَا

٥٦٤ ومُسْهِرَ، وابْنِ زَجْرٍ، ثُمَّ عَمْرٍو ... وعَبْدِ اللهِ سَيْفِ اليَثْرِبِينَا

٥٦٥ وسُفْيَانَ بْنِ أَبْرَدَ، [و]ابْنِ بَحْرٍ ... ومِنَّا الفِتْيَةُ المُتَهَلِّبُونَا

٥٦٦ ومِنْهُمْ مَالِكُو الأَرْبَاعِ جَمْعًا ... وكَانُوا لِلْخَوَارِجِ شَاحِكِينَا

٥٦٧ ومَا لِلأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ يَوْمًا ... ولا قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ مُشْبِهُونَا

٥٦٨ ولا كَعَدِيِّ طَيِّئٍ، وابْنِ قَيْسٍ ... سَعِيدِ المَلْكِ قَرْمِ الحَاشِدِينَا

٥٦٩ وشَيْبَانَ بْنِ عَامِرَ عِدْلِ أَلْفٍ ... ومَا مِثْلُ ابْنِ ورْقَا تَنْجُلُونَا

٥٧٠ ومِنَّا المُتَّلُونَ لِكُلِّ فَتْحٍ ... ورَائِبُ صَدْعِكُمْ والرَّاتِقُونَا

٥٧١ وبِالحَسَنِ بْنِ قَحْطَبَةَ افْتِخَارِي ... إِذَا مَا تَذْكُرُونَ المُطْعِمِينَا

٥٧٢ فَتًى أَمَرَتْ مُلُوكُ الرُّومِ لَمَّا ... رَأَتْهُ عِدْلَ نِصْفِ المَغْرِبِينَا

٥٧٣ بِصُورَتِهِ عَلَى بِيَعِ النَّصَارَى ... وتِمْثَالاً بِطُرْقِ المَنَابِلِينَا

٥٧٤ ومَا مِثْلُ ابْنِ عُلْبَةَ، وابْنِ كُرْزٍ، ... وعَبْدِ يَغُوثَ بَيْنَ القَاتِلِينَا

٥٧٥ فَهَذَا مُصْلِحٌ شِسْعًا، وهَذَا ... يَقُولُ قَصِيدَةً فِي الجَاذِلِينَا

٥٧٦ وذَاكَ مُـؤْمِرٌ مِـنْ بَعْـدِ قَتْـلٍ ... بِأَنَّـهُ لَـمْ يَكُـنْ فِـي الجَارِ عِنَّـا

٥٧٧ ومَـدَّ بِـذَاكَ، يُـسْرَى بَعْـدَ يُمْنَـى ... ولَـمْ يَـكُ لِلْمَنِيَّـةِ مُـسْتَكِينَا

٥٧٨ ومَـا كَجَوَادِنَـا فِـيكُمْ جَـوَادٌ، ... وكَـلاَّ، لَـيْسَ فِـيكُمْ بَاذِلُونَـا

٥٧٩ وأَيْـنَ كَحَـاتِمٍ فِـيكُمْ، وكَعْـبٍ، ... وطَلْحَـةَ لِلْعُفَـاةِ المُجْتَـدِينَا؟

٥٨٠ وحَـسَّانُ بْـنُ يَحْـدَلَ قَـدْ تَـوَلَّى ... خِلاَفَـتَكُمْ، وأَنْـتُمْ حَاضِـرُونَا

٥٨١ ومَـنْ خِفْـتُمْ غَوَائِلَـهُ عَلَيْهَـا ... وكُنْـتُمْ مِنْـهُ فِيهَـا مُوْجَلِيْنَـا

٥٨٢ ومِنَّـا مَـنْ كَـسَرْتُمْ، يَـوْمَ أُوْدَى ... عَلَيْـهِ مِـنْ لِـوَاءٍ، أَرْبَعِيْنَـا

٥٨٣ ومَـنْ سَـجَدَتْ لَـهُ مِئَتَـا أُلُـوفٍ ... وأَعْتَـقَ أُمَّـةً يَتَـشَهَّدُونَا

٥٨٤ ومِنَّـا مُـدْرِكُ بْـنُ أَبِـي صَـغِيرٍ ... ومُـذْكُو الحَـرْبِ ثُـمَّ المُخْمِـدُونَا

٥٨٥ وقَاتِـلُ صِـمَّةَ الهِنْـدِيِّ مِنَّـا ... ومِنَّـا بَعْـدَ ذَا المُتَـصَعْلِكُونَا

٥٨٦ كَمِثْـلِ الـشَّنْفَرَى، وهُمَـامِ نَهْـدٍ ... حَزِيْمَـةَ أَمْـرَدِ المُتَمَرِّدِيْنَـا

٥٨٧ ونَـدْمَانُ الفَرَاقِـدِ كَـانَ مِنَّـا ... وضَـحَّاكُ بْـنُ عَـدْنَانٍ أَخُوْنَـا

٥٨٨ ومَـنْ خَدَمَتْـهُ جِـنُّ الأَرْضِ طَوْعًـا ... ومَـا كَـانُوا لِخَلْـقٍ خَادِمِيْنَـا

٥٨٩ وبَادِرْنَـا فَلَـمْ نَخْـصِ إِذَا مَـا ... عَـدَدْتُمْ أَوْ عَـدَدْنَا المُفْرَدِيْنَـا

٥٩٠ ونَافَلْنَـا قَـدِ اتَّبَعُـوا لَـدَيْكُمْ ... وكَـانُوا خَلْـفَ قَـوْمِيْ تَابِعِيْنَـا

٥٩١ وفِيْنَـا ضِـعْفُ مَـا قُلْنَـا، ولَكِـنْ ... قَـصَرْنَا؛ إِذْ يُعَـابُ المُسْهِبُونَا

٥٩٢ ولَكِنِّـيْ كَوَيْـتُ قُلُـوبَ قَـوْمٍ ... فَظَلُّـوا بِالمَنَـاخِرِ رَاغِمِيْنَـا

٥٩٣ يَعَـضُّونَ الأَنَامِـلَ مِـنْ خَـزَاءٍ ... ومَـا دَاكُمْ بِـشَافِي النَّادِمِيْنَـا

٥٩٤ فَـلاَ فَـرَّجَ الإِلَـهُ هُمُـومَ قَـوْمٍ ... بِفَـتْحِ القَـوْلِ، كَـانُوا مُبْتَـدِيْنَا

٥٩٥ هُـمُ وَلَجُـوا إِلَـى قَحْطَـانَ نَهْجًـا ... فَـصَادَفَهُمْ بِـهِ مَـا يَحْـذَرُونَا

٥٩٦ وقَدْ شَيَّدْتُ فَخْرًا فِي قَبِيلِي ... يُقِيمُ مُخَلَّدًا فِي الخَالِدِينَا

٥٩٧ فَمَنْ ذَا يَضْطَلِعْ بَعْدِي بِهَدْمٍ ... فَيَهْدِمَهُ بِإِذْنِ الشَّائِدِينَا

٥٩٨ فَهَدْمُ الشَّيْءِ أَيْسَرُ، غَيْرَ كِذْبٍ، ... مِنَ البُنْيَانِ عِنْدَ الهَادِمِينَا

٥٩٩ ولَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَقُلْتُ بَيْتًا ... تَكَادُ لَهُ الحِجَارَةُ أَنْ تَلِينَا

٦٠٠ ولَكِنِّي لِرَحْمَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ... بِتَزْكِيَةٍ مِنَ المُتَصَدِّقِينَا

٦٠١ فَكَمْ حِلْمٍ أَفَادَ المَرْءَ عِزًّا ... ومِنْ جَهْلٍ أَفَادَ المَرْءَ هُونَا

٦٠٢ وحَسْبُكَ أَنَّ جَهْلَ المَرْءِ يُضْحِي ... عَلَيْهِ لِلْعِدَاءِ لَهُ مُعِينَا

*

المصادر :

ـ الإكليل الجزء الثاني، للهَمْدانيّ ، تحقيق محمد الأكوع ، بيروت ، ١٩٨٦، ط٣ .

ـ الإكليل الجزء العاشر ، للهَمْدانيّ ، الدار اليمنية للتوزيع والنشر صنعاء ١٩٨٧.

ـ إنباه الرّواة على أنباه النّحاة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ .

ـ صفة جزيرة العرب ، للهَمْدانيّ ، تحقيق محمد الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٧٤ .

□□□